الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـــــ مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

تخصص: لسانيات عربية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

موسومة بعنوان:

الحـــقول الدّلالية في الأمثـــال الشّـــعبية الجـــزائرية

إعداد الطالبتين:

ـــ زهرة زياني

ـــ منال مالكي

تحت إشراف:

أ.د. مختارية بن قبلية

قسم الدراسات اللغوية

جامعة مستغانم

أ.د. مختارية بن قبلية

العام الجامعي: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إنجاز هذا العمل.

تقتضي معاني الاعتراف بالجميل والوفاء والأمانة أن نتقدم بالشكر والامتنان لمشرفتنا (أ.د. مختارية بن قبلية) لجهدها المبذول وإشرافها على عملنا من بدايته إلى نهايته، وتفحصها له من مقدمته إلى خاتمته. فخلال وقوفها معنا، تعلمنا منها دقة البحث وإتقانه، كما أنها كانت قدوتنا في الصبر على المتاعب التي واجهتنا في هذا العمل.

فنسأل الله تعالى أن يطول في عمرها ويبارك لها في عملها،

لتستفيد الأجيال القادمة منها وتتخرج على يديها.

وما كان توفيقنا إلا بالله العلي العظيم، عليه نتوكل وننيب.

إهـــــــداء

إلى من اشترت راحتي وسعادتي بتعبها وشقائها، إلى أغلى اسم نطق به لساني

"أمي".

إلى من كان لي بمثابة الشمعة التي تحترق لتنير طريق دربي، إلى نعم المثل ونعم القدوة "أبي".

لكما يا أغلى ما أملك في الحياة، يا والديّ الكريمين

"رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

ربي احفظهما وبارك لنا فيهما.

وإلى جميع إخوتي – حفظهم الله – بالأخص أختي إيمان،

وإلى من قضيت معهم أجمل أيام الجامعة، صديقاتي.

إلى من أحمل لهم في قلبي مشاعر الحب والخير.

إلى زميلتي التي ساندتني في هذا العمل منال.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي هذا.

زهرة

إهداء

إلى من عمل بجد وكد في سبيلي، وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه، فخري وعزي "والدي".

إلى أمي حبيبتي منبع الحنان والحب التي ساعدتني ولو بالكلمة الطيبة.

إلى أمل حياتي والروح التي سكنت روحي ومستقبلي، الذي كان نعم السند طول مشواري زوجي الحبيب أمين وعائلته.

إلى القلوب الرفيقة الطاهرة الرقيقة صديقاتي حياة وخيرة.

إلى من عملت معي بكد لإتمام هذا العمل "زهرة".

إلى كل الأساتذة الذين وقفوا إلى جانبنا وخاصة الأستاذة المشرفة "بن قبلية".

أهديكم ثمرة جهدي، حفظكم الله.

منال

مـــــقدمـــــــة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين عليه توكلت وبه أستعين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد أشرف الخلق وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

تعدّ نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات في الدراسات اللغوية منذ قرون بعيدة، وكانت هذه النظرية الأكثر انتشارا عند اللغويين، فهي قديمة في أصولها ومباحثها، وبالرّغم من أنّها حديثة وغربية إلا أنّ ملامها ظهرت قديما عند العرب، وبما أنّ الحقول الدلالية تهتم بالألفاظ والمعاني فقد أخترنا دراسة الأمثال دلاليا لأنّها تمثل ركنا أصيلا في المكتبة العربية. ووفق المبادئ العامة لهذه النظرية سنسعى إلى ترتيب المعاني وفق مجموعة من الألفاظ، وقد يكون الترتيب عن طريق العلاقات التي تربط الألفاظ داخل الحقل الدلالي، وغاية هذه الدراسات اللغوية توضيح المعنى وإزالة الغموض عن الألفاظ المتداولة في الأمثال الشعبية.

ونظرا لأهمية هذه النظرية التي انفرد بها علم الدلالة، رأينا اختيار هذا الموضوع الذي أخذ عنوان: "الحقول الدلالية في الأمثال الشعبية الجزائرية"؛ وذلك لمعرفة مدى أهمية الحقل الدلالي في توضيح المثل الشعبي حيث: يساعد الحقل الدلالي في تنمية الثروة اللفظية المكتسبة عن طريف ممارسة قراءة اللغة المكتوبة أو المنطوقة، وهو يعين الفرد بصورة خاصة على فهم ما في التراث من نتاج فكري، كما أنه يساعد على جمع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لغوية مما يرفع ذلك اللبس الذي كان يعيق المتكلم أو الكاتب في استخدام المفردات، كما أنه يوضح علاقة اللفظ المصطلح بغيره في المجال الدلالي نفسه.

ولتحقيق ذلك اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في هذا الموضوع أهمها "لسان العرب" لابن منظور الذي ساعدنا في شرح المصطلحات الدلالية والأمثال، إضافة إلى كتاب "علم الدلالة" لأحمد مختار عمر وغيرها من المصادر والمراجع الحديثة.

وإذا نظرنا إلى عنوان هذا البحث وجدنا مجموعة من التساؤلاتالتي تبادرت إلى أذهاننا؛ من بينها:

ـــ ماهي الحقول الدلالية؟

ـــ ما علاقة الحقول الدلالية بالأمثال الشعبية؟

ـــ كيف قسمت أنواع الحقول في الأمثال؟

وتعود أسباب اختيار الموضوع إلى محاولة الكشف عن "الحقول الدلالية في المثل الشعبي" والوصول إلى النقطة الرئيسية التي نتأكد من خلالها من علاقة الحقول بالأمثال.

وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة المفردات في الحقل الدلالي.

ولكل موضوع خطة بحث ومنهجية معتمد عليها، فقد سطرنا لهذا البحث خطة قد تمثلت في: مقدمة ومدخل وفصلين، الأول نظري، والثاني تطبيقي متبوعان بخاتمة.

قمنا في مدخل باستخراج المصطلحات وشرحها وتوضيح كل ما يخص المثل الشعبي.

ـــ الفصل الأول: تحدثنا فيه عن ماهية الحقول الدلالية، ثم مهدنا له بتعريف الحقول الدلالية لغة واصطلاحا ونشأتها وأنواعها.

وأما في الفصل الثاني الذي كان عنوانه: الحقول الدلالية في الأمثال الشعبية الجزائرية، فمهدنا لموضوع الفصل، إضافة إلى ذلك تدرجنا نحو علاقة الحقول بالمثل، كالعلاقات المعجمية (التضاد، الترادف والمشترك اللفظي). إضافة إلى الحقول الدلالية الشائعة في المثل (كالحقل الديني والاجتماعي والطبيعي).

وأنهينا عملنا بخاتمة أوجزنا فيها ما استطعنا الوصول إليه من نتائج البحث.

وقد اتبعنا في هذه المذكرة منهجا وصفيا تحليليا، وذلك مناسب لموضوعنا في هذه المذكرة، أمّا الصعوبات التي واجهتنا ككل بحث علمي هي كثرة المصادر والمراجع واختلاف المعلومات حول الموضوع، ولكن بقدرة الله عز وجل وعونه، ومساعدة أستاذتنا الفاضلة استطعنا اجتيازها وإنجاز هذا البحث.

فإنّ أصبنا فمن الله عز وجل وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

والسلام عليكم.

مدخل

- تعريف المثل الشعبي (لغة واصطلاحا).

1- لغة.

2- اصطلاحا.

- خصائص وميزات الأمثال الشعبية.

- وظائف المثل الشعبي.

- مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر.

ـــ تعريف المثل الشعبي لغة واصطلاحا:

الأمثال الشعبية هي عبارة عن أمثال وأقوال قصيرة قيلت في الزمن القديم في مختلف القبائل العربية، حيث عرفتها المجتمعات الإنسانية منذ غابر الأزمنة، إذ عبّرت من خلالها عن عاداتها وتقاليدها، وأفراحها وأحزانها، ومعتقداتها وقيمها وأخلاقها، وهذا ما أكسبها صفة الشيوع والشهرة بين النّاس. ولقد انتقلت عبر أجيال وأجيال ووصلت إلى يومنا هذا؛ البعض منها لا يزال متواجدا عند عامة الشعب، أما البعض الآخر فقد مات و لم يعد يتداول بين النّاس.

1ـــ تعريف المثل لغة:

جاء في لسان العرب في مادة مثل: "مثل كلمة تسوية، يقال هذا مثله ومثله كما يقال يشبه وشبهه"[1].

وجاء في معجم الوسيط مثل "بمعنى الشبيه والنظير"[2]، وفي مختار الصحاح "مثل كلمة تسوية والمثل ما يضرب به من الأمثال"[3]، وكذلك المثل هو عبارة عن "جملة من القول مقتطعة من كلام، أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة بدون تغيير، مثل الصيف ضيَّعت اللّبن والرائد لا يكذب أهله، والأسطورة على لسان حيوان أو جماد"[4].

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ج11، ص610.
[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1، دار المعارف، مصر، ط2، 1947م.
[3] محمد بن أبي عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ط1، 1967م، ج1، ص617.
[4] إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط2، 1972م، ج2، ص854.

يرى المبرد أنّ المثل "مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه، فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة، وفلان أمثل من فلان أي أشبه بماله من الفضل، ومثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول، وحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول"[1].

وجاء في مختار الصحاح: "(م ــ ث ــ ل) مثل كلمة تسوية، يقال هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه، والمثل ما يضرب به الأمثال وأمثل الشيء أيضا بفتحتين صفته والمثل أيضا معروف والجمع أمثلة ومثل تمثيلا إذا صور له مثاله بالكتابة أو غيرها. والتمثال صورة والجمع تماثيل ومثل بين يديه انتصب دائما وبابه دخل ومثل به نكل به وبابه نصر، والمثلة بفتح الميم وضم التاء، العفوي وجمع المثلات وأمثلة جعله مثله، يقال أمثل السلطان فلانا إذا قتله قودا، وفلان أمثل بن فلان أيدناهم للخير، وهؤلاء أماثل القوم أي أخبارهم، والمثل تأنيث المثل كالقصوى تأنيث الأقصى، وتماثل من علمه أقبل تمثل بهذا البيت وتمثل هذا البيت بمعنى لمثل أمره احتذاه"[2].

أما الميداني فيرى بأنّ المثل هو النظير "فمثلُ الشيء ومثله وشِبْهُه: ما يماثله ويشابهه قدرا وصفة...، فصار المثل اسما مصرحا لهذا الذي يضرب ثم يرّد إلى أصله الذي كان له من الصفة"[3].

وجاء تعريف المثل في القرآن الكريم فيما يلي: في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾[4]، وقال الله عز وجل في سورة البقرة: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى**

[1] أبو الفضل أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، مجمع الأمثال، دار الفكر بيروت، لبنان، د.ط، 2002م، ج1، ص18.
[2] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د.ط، 1996م، مادة (م، ث، ل)، ص257.
[3] الميداني، مجمع الأمثال، ص19.
[4] سورة محمد، الآية 16.

﴿عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثَالَ لِلنّاسِ لَعَلّهُمْ يَتَذَكّرُونَ﴾[2].

وجاء في القرآن الكريم معنى كلمة مثل حيث وردت في التماثل في الصفة لا في العدد في قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الّذِينَ اتّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[3]، وذكر في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمّا نَزّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[4]، وجاء في سورة العنكبوت قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلّا الْعَالِمُونَ﴾[5]، وقال كذلك سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيّهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنّ الّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[6].

من التعاريف السابقة نلاحظ أنّ المثل قد ارتكز على المشابهة والمماثلة بين المواقف والمقارنة بين الأشياء في أقوال الناس.

2ــ اصطلاحا:

يقول الفارابي في تعريفه للمثل: " المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، فاستدرّوا به الممتنع من الدرّ، وتوصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به من الكرب المكربة، وهو من أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة أو غير

[1] سورة البقرة، الآية 23.
[2] سورة إبراهيم، الآية 25.
[3] سورة العنكبوت، الآية 41.
[4] سورة البقرة، الآية 23.
[5] سورة العنكبوت، الآية 43.
[6] سورة الحج، الآية 72.

مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة "[1]، وكذلك قيل عن ابن عبد ربه عن المثل: " الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحُلي المعاني، تخيرها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان على كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيره، ولا عم عمومها، حتى قيل: أسير من مثل "[2].

جاء عند أبي الفضل الميداني: "المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبّه به حال الثاني بالأول"[3].

يقول الحسن الليوسي: "المثل هو قول يرد أولاً لسبب خاص ثم يتعداه إلى أشباهه، فيستعمل فيها شائعا على وجه تشبيهها بالمورد الأول"[4].

عرفه ابن المقفع قائلا: "إذا جعل الكلام مثلاً، كان أوضح للمنطق، وآنق للسّمع، وأوسع لشعوب الحديث"[5]، أشار ابن المقفع في هذا القول إلى سمات المثل وهي وضوح المعنى وتوفره على الإيقاع عند السمع وتنوعه ليخدم مجالات الخطاب العديدة.

يرى إبراهيم النّظام بقوله: "يجتمع في المثل أربعة لا يجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة"[6]، يبين هذا القول خصائص المثل؛ وهي الإيجاز والبلاغة والإيقاع.

يعرفه أحمد زغب بقوله: "قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة، مصدره كامل الطبقات الشعبية، يتميز بحسن الكناية وجودة التشبيه، له طابع تعليمي ويرقى عن لغة التواصل العادي"[7].

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الملايين، بيروت، ط4، 1978م، ج5، ص217.
[2] ابن عبد ربه، العقد الفريد، تح محمد التوخي، دار صادر، بيروت، د.ط، 2001م، مج3، ص5.
[3] أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د.ت، مج1، ص50.
[4] الحسن الليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1981م، ج1، ص21.
[5] فؤاد علي رضا، أمثال العرب، دار العودة، بيروت، ط1، 1989م، ص13.
[6] أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ص18.
[7] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، ط2، 2012م، ص95.

عرّف أحد الأدباء المثل بأنّه "قول سائر أو مأثور فرضيا أو خرافيا يتميز بخصائص ومقومات يرسل لذاته وينتقل من ورد فيه إلى ما يحاكيه في المعنى أو المبنى، فإذا كان في الجوهر استعمل فيه النداء، وإذا كان في الكيفية استعمل فيها الشبه، وإذا كان في الكمية اتخذ لها لفظ المساوي، وإذا كان في القدر والمساحة عبر بلفظ الشكل فهو يدل على ما يمثل به الشيء دون التغيير في المعنى على خلاف اللفظ وعلى وجه تشبيه حال حكي فيه بالحال الذي قيل لأجله"[1].

ويعرفه عبد الحميد قطاش: "المثل قول سائر موجز صائب في المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة"[2].

حيث قال الباحث المصري أحمد أمين في مؤلفه قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية بأنّ "أمثال كل أمة مصدر هام جدا للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي، يستطيع كل منها أن يعرف كثيرا من أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة؛ لأنّ الأمثال عادة وليدة البيئة التي نشأت منها"[3]. وكذلك تمثلت الأمثال الشعبية عند أحمد أمين حيث قال أنّها "نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنّها تنبع من كل طبقات الشعب"[4]، فالأمثال في نظره نوع من أنواع الأدب يتميز بالإيجاز والبلاغة، كما أنها تخرج من مستويات الشعب.

لقد قامت نبيلة إبراهيم بتحديد عناصر للمثل ومن بينها ما يلي[5]:

ـــ المثل ذو الطابع الشعبي.

---

[1] رابح العوبي، المثل واللغز العاميان، دار النشر، الجزائر، ط1، 2005م، ص3، 4.
[2] عبد الحميد قطاش، دراسة تحليلية ، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1408هـ/1988م، ص12.
[3] أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد التعابير المصرية، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، د.ط، 1953م، ص61.
[4] علي بولنوار، مصطفى البشير قط، الدلالات الاجتماعية للأمثال الشعبية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد 12، العدد25، 2005م، ص358.
[5] يراجع، نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة للطباعة والنشر، مكتبة الفكر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص140.

ـــ المثل ذو الطابع التعليمي.

ـــ المثل ذو الشكل الأدبي المكتمل.

المثل يسمو عن الكلام المألوف رغم أنّه يعيش في أفواه الشعب. ومن التعاريف السابق يتبن لنا أنّ المثل هو نوع من أنواع التعبير الأدبي يعكس الخلفية التاريخية في المجتمع، حيث انتشر بين كافة المجمعات العربية ومن بينها الجزائر.

ومن هنا يتبين لنا أنّ المثل لديه أهمية بليغة في الأشكال الأدبية والفنية ومنها ما يلي:

أ-بلاغتها: من تعريف أقوال الأدباء والنقاد من بينهم ابن المقفع، حيث قال في تعريفه للمثل أنّه آنق للسّمع وكذلك نهاية البلاغة، وعند الفارابي ذكر في تعريفه للمثل كذلك أنّه من أبلغ الحكمة. نلاحظ من خلال التعاريف السابقة للمثل أنّه يبلغ مكانة فكرية وفنية كبيرة.

ب- سيرورتها: انتشرت الأمثال الشعبية الجزائرية بين المجتمعات وأصبح الناس يتحدثون بها ويتداولونها في أقوالهم كأنها الدليل والحجة والبرهان، حيث قال ابن عبد ربه عن المثل أنّه أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيره، ولا عّم عمومه، حتى قيل أيسر من المثل، ويتبين لنا من هذا القول أن الأمثال تسير حسب المجتمعات وأنّها تبقى راسخة في الذهن أكثر من الشعر، فهي تستعمل في حديث مختلف فئات المجتمع.

ت- الأمثال تعبر عن الأمة العربية: حيث تحمل الأمثال الشعبية الكثير من القيم والمبادئ، وثقافات العرب وأخلاقهم وتطورهم عبر العصور، قال رمضان عبد التواب عن المثل: أنّه مرآة صافية لحياة الشعوب تنعكس عليه عادات تلك الشعوب وتقاليدها وعقائدها، وسلوك أفرادها ومجتمعاتها، وهو ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها، وبؤسها ونعمها، وآدابها ولغاتها، ومن هنا نلاحظ أنّ الأمثال تحمل في طيتها وصفا لمجتمعاتها وثقافاتهم، وآدابهم وعقائدهم وأخلاقهم.

ث- للأمثال صلة بالقصة: بعض من النّاس المولعين بالأمثال يقولون أنّها أخذت من القصة العربية في العصور الجاهلية، لارتباطها بالأحداث والتجارب الحياتية والفردية والفنية[1].

ـــ خصائص وميزات الأمثال الشعبية:

تميز المثل عن باقي الفنون التعبيرية الأخرى، وبما أنّه فن قائم بذاته فهو يملك ميزات وخصائص نذكر منها ما يلي:

ـــ يقول ابن المقفع عن مميزات المثل: "إذا جعل الكلام مثلاً، كان أوضح للمنطق وآنق للسمع، وأسع لشعوب الحديث"[2]، فقد انتشر المثل في المجتمعات العربية وتوارثته جيلا عن جيل.

ـــ ولكن نبيلة إبراهيم قد لخصت خصائص المثل فيما يلي: "فهو خلاصة التجارب ومحصول الخبرة، ومعنى يصيب التجربة والفكر في الصميم، ويتمثل في الإيجاز وجمال البلاغة، والمثل لا يعبر عن وقائع بشكل مباشر، وإنّما يمثل لها تمثيلا عبر صورة أو قصة ما، ولذلك كان كل مثل في جملته إشارة تخيل إلى معنى أبعد"[3]، فهو يتمثل في تجارب حياة الفرد والمجتمع، ويعكس المثل ظروف الحياة والبيئة الشعبية.

ـــ المثل ذو طابع شعبي: أي "أنّ اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته، ومن المعروف أنّ اللهجة العامية لا تخضع لضوابط ولا قواعد لغوية مما جعلها سهلة التداول؛ يتداولها الجاهل والمتعلم"[4]، ويقصد بطابع شعبي أنّه قول من الشعب في لحظة من لحظات حياتهم، وهو مولود من رحم الشعب.

[1] يراجع، بنّابي، محاضرة الأمثال والحكم، كلية الآداب والفنون.
[2] فؤاد علي رضا، أمثال العرب، ص13.
[3] يراجع، نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص140.
[4] المرجع نفسه، ص175.

ــ المثل الشعبي مجهول المؤلف: "توسمت أغلبية الأمثال بفقدانها لهوية مبدعها أي أنّها مجهولة المؤلف، ولهذا فالخاصية الأولى للأدب الشعبي هو شعبيته بمعنى أنّه ملك للشعب وليس ملكًا للفرد"[1]، أي أنّ صاحبه الأصلي فرد من عامة النّاس ثم ذابت ذاتيته في مجتمعه فبقي المثل سائرا لكن صاحبه مجهول.

ــ الإيجاز: هو أبرز سمات الأمثال وأخص خصائصه، وبه "تمتاز على ما عداها من فنون الأدب، يقول البكري: والأمثال مبنية على الإيجاز والاختصار، والإيجاز يعمل على إشباع المعنى وهذا ما نلمسه في قول الزمخشري: أوجدت اللفظ فأشبعته المعنى وقصرت العبارة فأطالت المغزى ولوحت فأعزفت التصريح وكنت فاغتنت عن الإيضاح"[2]، ونقصد بالإيجاز هي قلة الألفاظ وكثرة المعاني.

ــ لغة المثل هي اللهجة الشعبية التي تربى عليها المجتمع الشعبي.

ــ المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين مثل القرآن الكريم وأشعار الشعراء بل ينتشر على لسان عامة الناس.

ــ الشكل الإيقاعي يكسب المثل الشعبي نغمة إيقاعية في قول المثل عند سماعه على ألسنة عامة الناس مثل: "العريس يعرس والعائلة تتهرس".

المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكر في الصميم، كونه يعبّر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق، فهو وليد الفكر والأحداث والتجارب التي عاشها الفرد في حياته.

ــ وظائف المثل الشعبي:

لقد لعب المثل دورا في عدة وظائف في حياة الفرد والمجتمع، ومن بين هذه الوظائف نذكر ما يلي:

[1] المرجع نفسه، ص184.
[2] يراجع، علي إسماعيل الحمزاوي، الأمثال العربية والأمثال العامية، جامعة المينا، د.ط، د.ت، ص11.

أ ـــ الوظيفة التعليمية: تختص بالأمثال الشعبية التي تهتم بالحياة اليومية والعملية للفرد والمجتمع، ومن هنا يكون لها دور تعليمي ذو طابع علمي. كما تساءلت نبيلة إبراهيم عن الوظيفة التعليمية حيث قالت "هل يمكن أنّ المثل ذو طابع تعليمي ونحن ننطق به في خاتمة تجاربنا؟ وإذا كان المثل ذا طابع تعليمي فمعنى هذا أنه يكون بداية لتجاربنا، ويكون له أثر في صقلها ولكن الذي يحدث غير ذلك، فالتجربة تتم كما يحلو لها وفي نهايتها ينطلق لساننا يلخص نتيجتها"[1] وقالت كذلك " لعل الطابع التعليمي في المثل يرتفع به إلى مستوى أدبي فني لم يكن ليصل إليه لو أنّه كان يهدف إلى غرض تعليمي صريح، فالتعبير يعبر عن خاتمة التجربة معناه الرجوع بها إلى الوراء حتى بدايتها، أي نعيشها مرة أخرى"[2]، قال عبد العزيز الأهواني عن الأمثال أنّها لا تشتمل على سلوك الفرد أو توجيه أو حكمة وإنّما تخضع لوظيفة أدبية أو بلاغية تقصد بها أغراض فنية تمتع الحس وترضي النفس بما تشتمل عليه من تشبيه دقيق أو مقارنة مضحكة، أو فن من القول. إنّ أسلوب المثل وطريقة صياغته يؤديان دورا في تحديد وظيفته، ولا يقتصر دور المثل على الجانب الأدبي فحسب بل يتعدى على جوانب ومجالات أخرى لها صلة مباشرة بالحياة التي يعيشها الفرد في مجتمعه[3]، حيث تحمل الأمثال تجارب حياة الفرد في مجتمعه.

ومن هذه التعريفات يتبين لنا أنّ الوظيفة التعليمية في الأمثال الشعبية تختص بالتجارب الحياة.

ب ـــ الوظيفة التربوية: كون الأمثال الشعبية تدور في المجالس التربوية ولما لها من أدوار عدة، حيث ذكرت في العديد من الأمثال الجزائرية منها: الدين والعبادة مثل الصلاة "خل أمك تموت وصل المغرب لا يفوت"، والحج "حجيت سبع حجات وتبت سبع توبات"، الوفاء والغدر منها "العدو ما يرجع صديق والنخالة ما ترجع دقيق"، القناعة "لي فاتو ياماته ما يطمع في يامات النّاس"[4].

[1] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية، د ط، 1967م، ص33.
[2] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص147.
[3] يراجع، سمية فالق، وظائف المثل الشعبي في منطقة الأوراس، جامعة خنشلة، ص147، 148.
[4] يراجع، سمية فالق، وظائف المثل الشعبي في منطقة الأوراس، ص150.

يتبين لنا أنّ الوظيفة التربوية تمثل تربية المجتمع بالأمثال الشعبية المتداولة التي تحمل معاني العبادة والقناعة والوفاء والخيانة.

ج ــ الوظيفة الأخلاقية: حملت الأمثال الشعبية الجزائرية الكثير من الأخلاق والعادات الاجتماعية التي تؤدي بدورها الوظيفة الأخلاقية والأدبية، والسلوك البشري الذي يتعامل به الفرد في مجتمعه[1]، حيث قيل في مثل "باللسان تكسب الإنسان".

ومن هنا نلاحظ أنّ الأمثال هي الطريقة المناسبة في التعامل بالأخلاق الحسنة بين أفراد المجتمع.

د ــ الوظيفة الاتصالية أو التواصلية: الأمثال الشعبية كغيرها من الفنون الأدبية تهدف إلى تحقيق الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات. التواصل هو نقل تجارب حياة الفرد في مجتمعه، أي أنّ المثل هو إبداع فني جمالي كما أنّه يعتبر أداة تواصل بين المجتمعات وثقافاتهم، وتجاربهم، وترفههم في حياتهم اليومية حتى لا تزول هذه الأمثال عبر الأزمنة وتبقى خالدة عبر الأجيال، حيث تحمل تجارب وسلوكات الإنسان في مجتمعاته[2].

ه ــ الوظيفة الاجتماعية: إن مجتمعنا يتكون من العديد من الأسر والأفراد التي تربطهم علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض، حيث تؤدي الأمثال دورا ووظيفة حسب البيئة التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل مع مختلف عناصرها، ومن هنا فإنّ الأمثال هي التي يتداولها النّاس في الواقع المعاش بين أفراد المجتمع.

[1] يراجع، المرجع نفسه، ص151.
[2] يراجع، عبد الله بلبالي، العيد ذيبة، الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية لعبد الحميد بن هدوقة، إشراف محمد كنتاوي، شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة إفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، كلية الآداب واللغات، 2016/2015م، ص27.

الأمثال الجزائرية تحمل في طياتها العادات الشعبية التي تتماشى حسب احتياجات الفرد في المجتمع من أخلاق وسلوكيات أدبية واجتماعية وعادات وتقاليد[1]. المثل هو سلوك شعبي يعكس طبيعة الحياة الإنسانية في المجتمعات.

و- الوظيفة الإقناعية أو الحجاجية: تستخدم عند الإتيان بالحجة لإقناع الطرف الآخر، قال إميل نصيف "إنّ معظم الأمثال التي نستعملها في حياتنا اليومية تكون من أجل دعم الرأي، وتكون كحجة لإقناع الغير"[2]، ومن هذا القول نفهم أنّ وظيفة الأمثال هنا هي إقناع الغير في رأي أو موضوع ما.

ـــ مصنفات الأمثال الشعبية الجزائرية:

يقصد بالمصنفات تلك الكتب التي جمعت فيها الأمثال الشعبية الجزائرية، وصنفت فيها إلى نوعين وهما:

أ- مصنفات أحادية اللغة: وهي جمع وتدوين الأمثال الشعبية الجزائرية باللهجة المحلية العربية ونذكر منها ما يلي:

ـــ مصنف رابح خيدوسي "موسوعة الأمثال الجزائرية الشعبية":

رابح خيدوسي الذي عنون مصنفه ب"موسوعة الأمثال الجزائرية الشعبية" قام بجمع الأمثال الشعبية الجزائرية في مختلف مناطق الجزائر، التي قدرت بحوالي 3000 مثل دون أي شرح ولا تعليق عليه، حيث اعتمد على الترتيب الأبجدي في ترتيب مصنفه[3]. يعد هذا المصنف موسوعة لحفظ الذاكرة الشعبية الجزائرية.

ـــ مصنف عبد الحميد هدوقة "الأمثال الشعبية الجزائرية":

[1] يراجع، سمية فالق، وظائف المثل الشعبي في منطقة الأوراس، ص154، 156.
[2] إميل ناصف، أروع ما قيل في الأمثال، دار الجيل، بيروت، ط1، 1994م، ص11.
[3] يراجع، قاسمي كاهنة، منطلقات المثل الشعب، مجلة معارف، المجلد8، العدد15، 2013م، ص223، 227.

هو من قرية جبلية منعزلة هي قرية الحمراء، حيث ذكرها في مقدمة مصنفه قال "إنّ أمثالاً متداولة في قرية جبلية منعزلة عن العالم، لا تربطها أية وسيلة من وسائل المواصلات الحديثة به، أمثال نجدها متداولة في جهات أخرى من الجزائر ومتداولة أيضا بصيغ قريبة من صيغها في بلدان المغرب العربي، وفي الأمثال العربية القديمة، لهي خير تعبير عن هذه اللحمة المجتمعية والثقافية والحضارية للشعب الجزائري الواحد، مهما تباعدت جهاته، وامتدت أراضيه، ولهي خير دليل كذلك على هذا التداخل للنسيج الثقافي والحضاري والمجتمعي بين مختلف الشعوب العربية في غربها وشرقها"[1]، ومن هذا القول يتبين لنا أنّ الأمثال كانت منتشرة في المغرب العربي بصيغ مختلفة عن الجزائر.

اعتمد في كتابة مصنفه على ما حفظه من ذاكرته ليحفظ التراث الشعبي المتداول، حيث اتبع منهجه في المثل قائلاً "أوردت المثل، وذكرت السياق الذي يقال فيه، ولاحظت مدلوله الأخلاقي والاجتماعي كلما بدا لي ذلك ضروريا، ثم أتيت بمثل أو أمثال مشابهة له، أو أشعار تؤيد رؤية صاحب المثل، وتبين اشتراكه مع غيره في تلك الرؤية، خاتمًا الشرح والتعليق بالجانب اللغوي عندما أرى ذلك مناسبًا أو ضروريًا كما أغفل القصص المتعلقة بالأمثال، سواء لأهميتها الاجتماعية، أم لطرافتها وأسلوبها إذا كانت من القصص القديمة، والغرض من ذلك هو إعطاء الكتاب صيغة أدبية تحبب القارئ في مطالعته، وتمكنه من الدخول إلى عالم الأدب الشعبي والأدب العربي القديم"[2]. جمع أكبر عدد متداول في بيئته قدر بحوالي 640 مثل مصنف ومشروح مع التعليق عليه.

ـــ مصنف قادة بوتارن "الأمثال الشعبية الجزائرية":

جمع قادة بوتارن في مصنفه حوالي عشرة آلاف مثل، وقد وزع الأمثال وفق الحقول الدلالية لها، وقام بترتيبها على ستة أجزاء؛ حيث احتوى كل جزء على مجموعة من الأبواب، والأجزاء هي: الحياة ونواميسها،

[1] عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، د.ط، 1993م، ص8.
[2] عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص9.

والعلاقات الاجتماعية، والسلوك، والعائلة، والإنسان، والسخرية والدعاية والتهكم. الأمثال التي وردت في مصنفه هي تلك الأمثال المتداولة في منطقة الجنوب الغربي. قام بتبويب كتابه للأمثال وفق الموضوعات، ثم رتبها ألفبائيًا داخل كل موضوع، حيث قال في مصنفه "إنّ الدراسات رتبت الأمثال ترتيبًا ألفبائيًا، وقد أخذنا على أنفسنا أن تخرج عن هذه الطريق المعبدة إلى طريق أخرى ولم يكن ذلك هينا، أن نجمع هذه الأمثال بحسب الموضوعات ومراكز الاهتمام غير أنّ المثل يصعب أن يدرج في باب من الأبواب، وأن يركن في مكان واحد، لأنّه قد ينتمي إلى أكثر من موضوع، وبذلك تتداخل الموضوعات وتتكرر، وقد تتعارض أحيانًا فيما بينها في المجتمعات الجزائرية"[1].

لقد قام بشرحه الأمثال شرحًا مختصرًا وعلق عليها.

ـــ مصنف عز الدين جلاوجي "الأمثال الجزائرية بسطيف":

هذا المصنف تحت عنوان "الأمثال الجزائرية بسطيف"، حيث جمع ما يقارب 327 مثلاً منتشرًا في منطقته، وقام باتباع الترتيب الأبجدي مع شرح الأمثال وإرفاقها ببعض القصص التي تشرحها[2].

ـــ محمد سعيدي "أمثال زراعية":

قام محمد سعيدي بتسمية كتابه ب "أمثال زراعية"، جمع فيه الأمثال الشعبية الجزائرية من مختلف مناطق الجزائر، حيث أخذ منها ما يتعلق بمجال الزراعة وقام بشرحها والتعليق عليها[3].

[1] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر، جمة عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1987م، ص5.
[2] يراجع، قاسمي كاهنة، منطلقات المثل الشعبي، ص228، 233.
[3] يراجع، المرجع نفسه، ص237، 242.

ب- مصنفات ثنائية اللغة: هذا النوع من المصنفات الذي يعرف بترجمة الأمثال الشعبية والأدب الشعبي عمومًا للتعارف والتلاقح بين الثقافات. هي ترجمة من اللغة العربية (المحلية) إلى اللغة الفرنسية، ونذكر منها:

ـــ مصنف محمد بن شنب "أمثال جزائرية من الجزائر والمغرب":

لقد أنجز العلامة محمد بن أبي شنب مصنفه في القرن العشرين، والذي كان معنونا بـــ"أمثال جزائرية من الجزائر والمغرب". يعد من أقدم الكتب التي جمعت فيها الأمثال الشعبية الجزائرية والمغاربية، حيث أن هذه الأمثال تعبر عن إبداع شعبي أصيل له قيمته الثقافية والحضارية، والتي لا يمكن تجاهلها أو غض الطرف عنها، بل توسع فيه إلى ذكر الأمثال الشائعة في العالم العربي الإسلامي، ولقد جاء مصنفه كرد فعل على المستشرقين ممن كانوا يحاولون أن يحتقروا الإنتاجات الشعبية الجزائرية ويقللوا من أهميتها.

يحتوي مصنفه على 3127 مثلا، حيث طبع لأول مرة ما بين 1905 و1907 بباريس وقام بتجزئته إلى ثلاثة أجزاء، ويعد أول مصنف للأمثال الشعبية الجزائرية كونه ثنائي اللغة (عربي/ فرنسي). اعتمد في هذا المصنف على منهج محكم للأمثال العامية وقام بترقيمها وترتيبها ترتيبًا أبجديًا ثم قام بترجمتها إلى اللغة الفرنسية مع شرحها والتعليق عليها، وفي بعض الأحيان كان يقوم بالمقارنة بين هذه الأمثال التي جمعها مع أمثال أخرى في بعض اللهجات العربية والأجنبية، وكذلك اعتمد على الكتب التراثية من بينها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأمثال العامية... إلخ، واعتمد على عدة مناطق لجمع الأمثال من بينها المدية والجزائر العاصمة؛ المنطقة الأولى تعد مسقط رأسه، أما الثانية فتعد مكان عمله[1].

[1] يراجع، نعيمة العقريب، مصنّف الأمثال الشعبية في الجزائر والمغرب "لمحمد بن شنب" "دراسة في منهج التوثيق والجماليات اللغوية"، مجلة اللغة العربية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 35، ص 210. 214.

الفصل الأول:

ماهية الحقول الدلالية

- الحقول الدلالية.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

- نشأة الحقول الدلالية.

أ- عند العرب.

ب- عند الغرب.

- أنواع الحقول الدلالية.

ـــ مفهوم الحقول الدلالية

لغة: الحقل" قراح طّيب يزرع فيه، وهو الزرع إذا استجمع خروج نباته، إذا ظهر ورقه واخضرّ، الزرع إذا تشعب ورقه من قبل أن تغلظ سوقه، قال شمر: الحقل الروضة وقالوا: موضع الزرع"[1].

وجاء في معجم الوسيط "الحقل أي أنّه الأرض، الفضاء الطيبة يزرع فيها الزرع ما دام أخضر، وحقل البترول للاستغلال، وحقل التجارب، المكان الذي تجري فيه"[2].

ومن هذه التعريفات نلاحظ أنّ لفظة حقل في المعاجم قد انحصرت في عدة معاني هي: المجال، والقطعة، والمساحة، والفضاء....إلخ، أي أن الحقل له عدة حدود يتميز بها عن غيره من الحقول، التي توضع تحت حقول مشتركة ومتشابهة.

عرف الحقل الدلالي "mantiquechamp sé بأنّه مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل، أي هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها"[3].

يعرف كذلك الحقل بأنّه "العمود الذي تندرج تحته وحدات لغوية تجمعها خصائص مشتركة، كالألوان والأمراض، والصفات وغيرها، فهو يجمع كلمات مرتبطة دلاليا، يصنفها تحت لفظ عام، ويكون ذلك في زمن محدد ولغة معينة محددة"[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 4، مادة (ح ق ل).

[2] إبراهيم مصطفى وأخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1423هـ، /2004م، ص188.

[3] عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد2، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2002م، ص40.

[4] يمينة صابيح، نظرية الحقول الدلالية حقل اللباس في معجم لسان العرب، مجلة مقاليد، جامعة الشلف الجزائر، العدد11، 2016م، ص236.

اصطلاحا: "الحقل الدلالي (sematic field) أو الحقل المعجمي (Lexical field)، هو مجموعة من الكلمات التي تربط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام لون، وتضم ألوانا مثل: أحمر، وأصفر، وأخضر، وأزرق....إلخ"[1]. وعرفه كذلك "أولمان ullmann" بقوله "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة، و"lyons" بقوله: هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[2]. ومن تعريفات العلماء لهذه النظرية هي جمع الكلمات التي تختص بحقل معين مع بعضها البعض، وهناك جملة من المبادئ تتعلق بهذه النظرية وهي:

1- "لا وحدة معجمية lexeme، عضو في أكثر من حقل.

2- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

3- لا يصح إغفال السياق، الذي ترد فيه الكلمة.

4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي"[3].

الحقل الدلالي: يعتبر بأنّه "مجموعة من الوحدات المعجمية تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل"[4].

نستنتج من خلال التعاريف السابقة أنّ الحقل الدلالي هو مجموعة من مفردات اللغة متقاربة الدلالة يجمعها مفهوم عام.

الحقل الدلالي: "من المجمع عليه عند أصحاب تلك النظرية أنّ معنى الكلمة لا يأتي إلاّ من خلال علاقاتها بما يشابهها من ألفاظ المجال نفسه، إذا تأملنا لفظة (وسيم) فيظهر معناها مقارنة بـــ (وضيء)، و(جميل)، و(مليح)... إلخ، وعلى هذا يعرف "لهرر Lehrar" الحقل الدلالي بأنّه: مجموعة من الكلمات بينها علاقات

[1] فرهاد عزيز محي الدين، البحث الدلالي في كتب الأمثال، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م، ص 328.
[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العلوم جامعة القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1985م، ص79.
[3] حسان البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2009م، ص75.
[4] عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد3، 2005م، ص315.

دلالية توضع تحت كلمة عامة مثل كلمات الألوان التي توضع تحت كلمة عامة وهي اللون. أما "أولمان" فيعرفه بأنّه: قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة. وعلى هذا يكون محور اهتمام الحقل الدلالي منصبا على جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا، والكشف عن صلة الواحد منها بالآخر وصلتها بالمصطلح العام"[1].

الحقول الدلالية: تعرف الحقول الدلالية "بأنّها مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقات دلالية وتشترك جميعا في التعبير عن معنى عام يعد قاسمًا مشتركًا بينها جميعًا مثل الكلمات الدالة على الآلات الزراعية....، كما عرفها "أولمان" بقوله قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة ويقترب هذا التعريف من تعريف "نيدا Nida" إذ يقول عن الحقل الدلالي أنّه مجموعة المعاني المشتركة في مكونات دلالية بعينها، وترتبط الحقول الدلالية ارتباطًا وثيقا بعلاقات المعنى، فلا يمكن فصل الكلمة عن مثيلاتها في المجال الدلالي الواحد، وغالبًا ما تتشكل معاني الكلمات التي تكون متشابهة السمات والملامح داخل الحقل الواحد من خلال العلاقات القائمة في النظام اللغوي وعلى هذا فإنّ أي قطاع لغوي يجمعه تصور ما أو فكرة ما يمكن أن يشكل حقلاً دلاليًا أو مجالاً دلاليًا، كألفاظ النبات وألفاظ القرابة ونظام الألوان. فالكلمات التي تدل على تصورات تربطها علاقات القرابة أي ترتبط فيما بينها بمجالات الوعي البشري، وتشكل نسقًا أو مجالًا من الوحدات الدلالية المرتبطة"[2].

ـــ نشأة الحقول الدلالية:

عند العرب:

تبنت العرب نظرية الحقول الدلالية التي تعد إحدى "النظريات الرئيسية في علم الدلالة الحديث، وهي بمفهومها المعروف جاءت نتيجة لاهتمام التركيبين بدراسة المعجم، وعدّه جزءًا من التركيب، لأنّ هذه الفكرة

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1429هـ، /2008م، ص119.
[2] رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1429هـ، /2009م، ص163.

تجعل دراسة اللغة أكثر حيوية، وتعطي مفرداتها شكلاً تركيبيًا، إذ أنّ مفردات كل لغة على وفق هذه النظرية تتشكل في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين، وهذه الحقول يحدد كل منها معنى الآخر، ويستمد قيمته الدلالية من علاقاته داخل النظام"[1]. "وكانت العشرينات والثلاثينات من القرن المنصرم، الميدان الحقيقي لتبلور فكرة الحقول الدلالية، وذلك على أيدي علماء سويسريين وألمان"[2]. نجد في المعاجم القديمة أن الكلمات تقسّم على حقول، وكل حقل يضم الكلمات المتقاربة المعاني، فالكلمات التي تدل على الحيوان نجدها في حقل الحيوان، وحقل الحيوان يقسم بدوره إلى أنواع بحسب الحيوانات، ومن هذه الكتب: كتب خلق الإنسان التي اهتمت بوصف أعضاء الإنسان وهيئته وحالاته المختلفة، وكتب النبات مثل كتب الزرع والشجر[3]. ومن المعاجم التي ألفت على وفق هذه الطريقة أهمها الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام، الصفات للنضرين شميل، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ... وغيرها من الكتب. وفضلا عن هذه الكتب والمعاجم التي ألفت على وفق نظرية الحقول، واشتملت على أهم محاورها ومفاهيمها، فثمة كتب في الأمثال ألفت على وفق هذه الطريقة؛ فأبو عبيد بن سلام الذي يعد في مقدمة الذين ألفوا معجمات المعاني، ألّف محورا من أهم محاور الحقول الدلالية من حيث الجمع والترتيب والتبويب[4].

إذن تبقى الرسائل اللغوية النواة الأولى لتأليف معاجم المعاني، فقد جمع اللغويين العرب القدامى اللغة من مصادرها الأصلية، ومنابعها الصافية . وفضلا عن كتب معاجم اللغة كتب الأمثال أيضا تعدّ رائدة في مجال تقسيمها متشابهة مع نظرية الحقول الدلالية، وهذا النوع قد سبق الغربيون إليه منذ عدة قرون.

نماذج الحقول الدلالية عند العرب:

[1] فرهاد عزيز محي الدين، البحث الدلالي في كتب الأمثال، ص329.
[2] يراجع، المرجع نفسه، ص 330.
[3] يراجع، فرهاد عزيز محي الدي، البحث الدلالي في كتب الأمثال، ص 331.
[4] يراجع، المرجع نفسه، ص332، 333.

تحدث عبد الجليل منقور في كتاب علم الدلالة عن علماء العرب حيث قال: "إنّ علماء العربية قد بذلوا جهودا كبيرة في إطار الدرب اللغوي على اختلاف ميادينه، فقد كانوا يصدرون دراستهم على اللغة عن رؤية شاملة انبثقت من تصورهم للغة على أنّها وسيلة للتفاهم ووعاء للفكر؛ فقد تناول الدارسون العرب البحث اللغوي في بداية مشوارهم تناولاً متكاملاً دون تمييز علم عن آخر واهتموا بالظاهرة اللغوية اللسانية، وقد تنوعت إسهاماتهم ما بين النحو والصرف واللغة وتصنيف المعاجم والبلاغة"[1].

وفي ظهور الشيب: "يقال للرجل أول ما يظهر الشيب به: قد خطه الشيب، فإذا زاد قيل: قد خصّفه وخوّصه، فإذا ابيض بعض رأسه قيل: أخلس رأسه فهو مخلس، فإذا غلب بياضه سواده، فهو أغثم (عن أبي زيد) فإذا شمطت مواضيع من لحته قيل: قد وخزه القتير ولهزه، فإذا أكثر فيه الشيب وانتشر، قيل: قد تقشع فيه الشيب عن أبي عبيد، عن أبي عمر"[2].

عند الغرب:

تعود جذور نظرية الحقول الدلالية إلى دي سوسير ونظريته البنيوية، التي تنص على أنّ اللغة نظام متكامل من العلاقات التي يحد بعضها بعضا ومنه تكتسب قيمتها في مفردات اللغة.

ظهر مصطلح الحقل الدلالي عند الألمان إلاّ أنّه "لم تتبلور فكرة المجالات الدلالية إلا في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، على علماء سويسريين وألمان خاصة: ايسان 1924، وجونز 1934، وبرزوك 1934، وترير 1934، وكان من أهم تطبيقاتهم المبكرة دراسة ترير: للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة"[3]. "وتتلخص في مجموع ألفاظ لغة معينة تكون مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموع الكلمات أو (حقول معجمية)؛ كل مجموعة منها تعطى مجالاً محددا على مستوى المفاهيم (حقول التصورات)، زيادة

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دراسة منورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001م، ص11.
[2] ياسين الأيوبي، فقه اللغة وسر العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1421هـ/2001م، ص134.
[3] أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص82.

على ذلك كل حقل من هذه الحقول سواء أكان معجميًا أو تصوريًا فهو متكون من وحدات متجاورة مثل حجارة الفسيفساء"[1]. حيث قام ترير بتطبيق نظرية الحقول الدلالية على دراسة تاريخ الحياة العقلية في اللغة الألمانية وهو أول عالم ابتكر مصطلح الحقل الدلالي. "ومنظور مشال بريال الذي أعمّ مصطلح الدلالة وأعطاه شهرته قام بإظهار الفرق بين نظرية المجال الدلالي والطريقة المعتمدة لدراسة تاريخ ألفاظ اللغة المفضلة"[2]. والثورة اللسانية التي قام بها دي سوسير "على منهج دراسة اللغة وتحليل مكوناتها، ذلك أنّ قيمة كل عنصر لا تتعلق بسبب طبيعته أو شكله الخاص ولكن بسبب مكانته وعلاقته ضمن المجموع، وأوحت فكرة القيمة بتصنيف المدلولات إلى حقول دلالية طبقا لمبادئ دي سوسير اللسانية"[3].

ونستنتج أنّ نظرية الحقول الدلالية ظهرت عند الغرب وكان "ترير" هو من ابتكر مصطلح الحقل الدلالي ودرس تاريخ ألفاظ الحياة العقلية في اللغة الألمانية، واطلع الغربيون الألمان على المنهج الجديد (الحقول الدلالية)، وألّفوا معاجم من بينهم معجم "دور نزايف الألماني" وغيرها من المعاجم... .

أصول نظرية الحقول الدلالية:

أ- "يمكن تقسيم مفردات لغة ما إلى قطاعات أو حقول معجمية يمثل كل حقل تصورًا أو مجالًا دلاليًا لخبرة من خبرات الحياة.

ب- الكلمات داخل الحقل المعجمي ليست متناثرة، ولكنها ترتبط معًا بعلاقات دلالية رأسية وأفقية.

ج- القيمة الدلالية للكلمة تحدّد من خلال دراستها بين مجموعة من الكلمات ترتبط بها عن طريق علاقات دلالية.

[1] كلود جرمان، ريمون لويلون، علم الدلالة، تر، نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1997م، ص54.
[2] علاء عبد الأمير شهيد، الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن، دار رضوان، ط1، 2012م، ص213.
[3] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية دراسة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002م، ص42.

د- ليست هناك كلمة لا تنتمي إلى حقل دلالي معين، ولا كلمة تكون عضوًا في أكثر من حقل دلالي.

ه- لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

و- استحالة دراسة مفردات لغة ما مستقلة عن التركيب النحوي.

ز- الوحدة الدلالية في نظرية الحقول الدلالية هي الكلمة.

ح- يمكن استخدام التحليل الدلالي لمعرفة الحقل الذي تنتمي إلية الكلمة وبيان العلاقات الدلالية بين كلمات الحقل.

ط- التحليل الدلالي لكلمات الحقل يركز على الدلالة الأساسية للكلمات.

ي- الكلمات التي لها أكثر من معنى، تعامل على أنّها كلمات مستقلة"[1].

ـــ أنواع الحقول الدلالية:

نجد الترّابط بين مصطلحات علم الدلالة متكررا بل قويًا في علاقته الداخلية على بنية قواعد اللغة المتكاملة والتشابه بين أنواع الدلالة والحقول الدلالية، ونذكر منها:

أولا: الحقول الدلالية الصرفية: وهي الكلمات الصرفية التي "تضم الأوزان الصرفية تحت وزن واحد رئيس مثل: علم هو فعل ماض رأس الحقل الدلالي الذي يضم مشتقات تلك الكلمة أو الفعل مثل يعلم، وأعلم، وعالم، ومعلم، ومعلوم، وعلام، وعليم، وعلامة... إلخ من الأوزان الاشتقاقية لهذه الكلمة، لذلك لها تسمية أخرى، وهي الحقول الاشتقاقية أو الأوزان الاشتقاقية"[2]، نستنتج أنّ كل كلمة لها أوزان واشتقاق للكلمات.

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص119، 120.
[2] جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، 1428هـ، ، ص223.

ثانيا: الحقول الدلالية النحوية: التي تشمل أجزاء الكلام وتصنيفاته النحوية "مثل: الكلام: اسم وفعل وحرف، والاسم يضم المشتق وغير المشتق أو الجامد... إلخ، والفعل: ماض ومضارع وأمر، والحرف عامل وغير عامل، وحرف رفع وحرف نصب وحرف جر وحرف جزم، وزائد وغير زائد... إلخ، وتضم المرفوعات كلا من المبتدأ والخبر والفاعل ونائبه واسم كان وأخواتها وخبر إنّ وأخواتها، والفعل المضارع وهكذا"[1].

ثالثا: الحقول المترادفة والمتضادة: ويقصد بالحقول المترادفة "هي الألفاظ التي تنضوي تحت لفظ واحد وتكون متشابهة الدلالة مختلفة اللفظ مثل: أسماء مكة، وهي (أم القرى وأم رحم، والراس وكوفى، وصلاح، والعرش، والحاطمة: تحطم الكفار، والناسة، والنساسة... وناذر). وفي المقام نفسه توجد لغات خاصة بأسماء الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومعانيها، وأسماء المدينة المنورة. وهذه الكلمات هي مرادفات لأسم مكة المكرمة، وأما الحقول الدلالية المتضادة فهي: تضم تحت كلمة واحدة كلمات أخرى وكلمة واحدة مضادة لرأس الحقل الدلالي مثل: ميت وحي، ومتزوج وأعزب، وذكر وأنثى... إلخ"[2].

رابعا: حقول التوارد: ويقصد بالتوارد "أن بعض الكلمات ترد مع بعضها الآخر ولا ترد مع بعض ثالث. وسماها الدكتور تمام حسان في كتابه القيم (اللغة معناها ومبناها) تحت عنوان (التضام)، مثل جلالة الملك، وكلمة الصديق تتوارد مع الوفي، والحميم والمخلص، ونهر دجلة يذكر مع الفرات، أي أشبه بالمصاحبات اللغوية مثل: حسن بسن، وشيطان ليطان، أو بما يسمى بالاتباع اللغوي... إلخ"[3].

خامسا: الحقول الدلالية المشتركة: وهي تلك الحقول التي تضّم المشترك اللفظي، "وذلك أنّ اللفظ الواحد هنا يتعدّد معناه على عكس الترادف الذي هو معنى تتعدّد ألفاظه دون أن يقع التضاد بين معانيه المختلفة، والواقع أنّ هذه المعاني المختلفة للّفظ الواحد لا تتساوى في شهرة الاستعمال، مثل كلمة (عين) وهي

[1] المرجع نفسه، ص223.
[2] المرجع نفسه، ص224.
[3] المرجع نفسه.

تطلق على أحد أعضاء جسم الإنسان ووظيفة النظر، وتطلق على عين الماء، وعين الذهب، وعين التمر... إلخ"[1].

إذن أنواع الدلالات هي التي تلعب الدور في اكتشاف المصطلحات التي تبني علم الدلالة.

قسّم الدارسون الحقول الدلالية إلى خمسة أنواع كالتالي:

1)- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة:

العلاقة بين الكلمات المترادفة والمتضادة هي التضاد؛ فعندما نطلق حكمًا ما نتأكد من صحته وتماسك بنيته بالعودة إلى حكم يعاكسه لأنّ من هنا تنشأ الحقول المتناقضة، "فاللون الأسود مثلا يستدعي الأبيض، والطويل يناقض القصير، والكبير يعاكس الصغير، والغني عكس الفقير وهكذا"[2]. "ويعد "جولز" من اللذين اعتبروا هذا النوع من التقسيم يندرج ضمن الحقول الدلالية"[3].

2)- الأوزان الاشتقاقية:

هي حقول صرفية، تلاحظ في اللغة العربية بصورة أوضح مما في اللغات الأخرى، وتصنف الوحدات في هذا المجال بناء على قرابة الكلمات في ضوء العلاقات الصرفية التي تعدّ سمة صورية ودلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد. "وهذا النوع من الحقول الدلالية موجود في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات، فقد تدل صيغة "فِعَالَةُ" بكسر الفاء على المهن والصنائع مثل: جزارة، سفانة، نجارة، في حين تدل صيغة "مَفْعَلْ" على المكان مثل: مسبح مترل، ميتم، مريم"[4]. "فالمعيار الصرفي يدلنا على العلاقة الموجودة بين الكلمات ذات

[1] جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص225.
[2] عمار شلواي، درعيان أبي العلاء، نظرية الحقول الدلالية، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، العدد3، 2005م، ص34.
[3] نور الهدى لوشن، علم الدلالة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 1997م، ص54.
[4] شاكر سالم، مدخل إلى علم الدلالة، تر محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1992م، ص46.

التشابه في الصيغة الصرفية، غير أنّه ليس ثمة ما يدل على أنّ هناك علاقة بين coq ديك وpoule دجاجة أو بين هذه التقابلات رجل Homme وامرأة Femme ويسمي "كانتينو" هذه التقابلات بالمعزولة"[1].

1- عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية:

2- الحقول السنتجماتية: ""syntagmatic fields"، وتشمل مجموعة الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي، مثل الكلب: نباح، فرس: صهيل، تفتح: زهرة، يسمع: أذن، أشقر: شعر"[2]، ويوجد العديد منها. حيث قسمت بعض العلاقات بين كلمات الحقل السنتجماني إلى نوعين وهي:

- الاشتراك (الوقوع المشترك).
- التنافر.

وانتهى علم الدلالة إلى تصنيف الحقول الدلالية "باعتماد ما تتضمن من الأدلة اللغوية، وما تحيله إليه في عالم الأعيان والأذهان، وهو لا يخرج من جنسين من المدلولات: مدلولات محسوسة ومدلولات تجريدية؛ والمدلولات المحسوسة تتفرع إلى قسمين: محسوسات متصلة، ومحسوسات منفصلة وبناءً على ذلك توصل أولمان إلى تقسيم الحقول الدلالية إلى أنواع ثلاثة هي: الحقول المحسوسة المتصلة مثل التي تشتمل على الألوان، والحقول المحسوسة المنفصلة مثل التي تشتمل على الأسرة، والحقول التجريدية وهي تضم عالم الأفكار المجردة"[3].

1- الحقول المحسوسة المتصلة: وهذه الحقول يمثلها نظام الألوان؛ وهو امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة وحسب اللغات، وهي مختلفة فيما بينها.

[1] المرجع نفسه، ص46.
[2] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص75.
[3] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1429هـ، /2008م، ص121.

2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة: هي تشمل نظام العلاقات الأسرية؛ فهو يحوي عناصر تنفصل واقعًا في العالم غير اللغوي وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة وبمقاييس مختلفة.

3- الحقول التجريدية:

وهي تشمل ألفاظ الخصائص الفكرية، وهي أهم من الحقلين السابقين لاهتمام اللغة بتشكيل التصورات التجريدية[1]، ويعتقد tarire أن الحقول "اللغوية ليست منفصلة، ولكنها منضمة معًا لتشكل بدورها حقولاً أكبر، حتى تحصر المفردات كلها، ومن الممكن تبعًا أن نخصص حقولاً للحرف والمهن وحقولاً للرياضة، وحقولاً للتعليم... إلخ، ثم نجمع هذه الحقول تحت حقل واحد يشتملها جميعها وهو النشاطات الإنسانية"[2]، أي أنّها تمثل الألفاظ الخاصة بالمعاني الفكرية غير المحسوسة، مثل ألفاظ الصدق، والأمانة، والوفاء، والغدر... إلخ. "ويظهر الفرق الواضح من خصائص تلك الألفاظ هو استخدام المميزات الدلالية؛ فهي تعكس كل ما يحويه المعنى من تميز وتفرد ويمكن الاعتماد في استخراج الألفاظ الفكرية وتحديدها من المعاجم فهي تظهر نظامًا للمتصورات التي تضيف منتجات تؤدي إلى التعيين، كما نرى التناحر بين مختلف المعاني في ظل هذا التطور ويبدو وكأنها تتم المعنى لا تمثل قسمًا من أقسام اللغة نفسها وإنّما تتعلق بالعناصر النظرية المطروحة بقصد وصف علاقات المعنى بين العناصر المعجمية للغة معلومة"[3].

نستنتج أن هذه الحقول تمثل الألفاظ الخاصة بالمعاني الفكرية غير المحسوسة.

4- الحقول التركيبية:

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص107.
[2] المرجع نفسه، ص108.
[3] كلود جرمان وريمون لوبلان، تر نور الهدى لوشن، علم الدلالة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 1997م، ص91.

كان "بورزيغ" 1934 أول من درس هذه الحقول. ترتبط الكلمات فيما بينها عن طريق الاستعمال، وقد اهتم بورزيغ بهذه الكلمات الآتية:

"كلب ـــ نباح　　طعام ـــ يقدم　　يرى ـــ عين

فرس ـــ صهيل　　يمشي ـــ يتقدم　　يسمع ـــ أذن

زهرة ـــ تفتح　　ينتقل ـــ سيارة　　أشقر ـــ شعر"[1].

من هنا لا يمكن أن نطلق كلمة حتى نسمع؛ إذن لا يمكن أن نقول نباح إلاّ على الكلب، والصهيل إلاّ على الحصان، فإنّ العلاقة بين الكلمات مترابطة.

5- الحقول المتدرجة للدلالة:

هي التي تكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات، "فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، فجسم الإنسان كمفهوم عام يتجزأ كل منها إلى مفاهيم صغيرة، فأصغر الأطراف العلوية مثلاً: اليد، والرسغ، والساعد، اولعضد، واليد، والكف، والراحة، والأصابع وهكذا..."[2].

أي أن علاقة التدرج تكون من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، وقد نبه إليها أول مرة "ميبيار" في الرتب العسكرية، ومن التضاد المتدرج الجو حار، دافئ، سائل للبرودة....إلخ[3]. نأخذ كمثال العلاقات الرياضية في ترتيب الأعداد الرياضية من الأسفل إلى الأعلى ويقصد بذلك الترتيب التصاعدي، ومن الأعلى إلى الأسفل ونقصد به الترتيب التنازلي.

وهناك أيضا علاقات معجمية ومن بينها ما يلي:

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص81، 82.
[2] المرجع نفسه، ص80، 81.
[3] ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1981م، ص96، 97.

1ــ الترادف: يمثل الترادف "إحدى العلاقات التي تجمع الكلمات تحت مفهوم واحد في الحقل الدلالي، ويتحقق الترادف في الحقل الدلالي حين يوجد تضمن في الجانبين، كما في كلمة أم ووالدة. ولقد ورد الترادف عند سيبويه بأنّه مصطلح حيث قال اخلاف اللفظين والمعنى واحد"[1]. يقصد بالترادف بأنّه "صلة اللفظة المفردة بالمعنى، إما أن يتعدّد فيها اللفظ والمعنى، وإما أن يتعدّد فيها اللفظ وكذلك المعنى، وإما أن يتعدّد فيها اللفظ والمعنى واحد، وإما أن يتعدّد فيها اللفظ ويتعدد المعنى، وللترادف أربعة صور وهي:

ــ الأولى: تسمى المفردة وهي ما اتحد فيها اللفظ والمعنى، كلفظة "الله" فإنّها واحدة ومدلولها واحد، سمى بهذا لانفراد لفظة بمعناه، وكذلك لتطابق اللفظ مع المعنى.

ــ الثانية: وتسمى المتباينة وهي ما تعدد فيها اللفظ والمعنى كالإنسان والفرس وغيرها من الألفاظ المختلفة لمعان مختلفة.

ــ الثالثة: وتسمى المترادفة وهي ما تعدد فيها اللفظ والمعنى واحد.

ــ الرابعة: وتسمى المشتركة وهي ما اتحد فيها اللفظ وتعدد المعنى"[2].

2ــ التضمن أو الاشتمال: "يتحقق الاشتمال بأن يكون طرف يضم طرفا آخر، بحيث يكون اللفظ المتضمن أعلى من اللفظ المتضمن طالما في لفظ فرس فإنّه ينتمي إلى لفظ حيوان"[3]، يقصد به تضمن كلمة في كلمة أخرى أو مجموعة من الكلمات.

3ــ التضاد: "توزعت علاقة التضاد في حقول فقه اللغة، فكان يذكر المتعاكسين ضمن حقل من الحقول التي لم تعنون بعناوين مرتبطة بالتضاد، إلاّ أنّه بعد ذكره لكلمات مرتبطة بفصل من الفصول، يذكر

[1] محمد خالد الفجر، نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتها في "فقه اللغة وسر العربية" للثعالبي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 87، ج1، ص166.
[2] فتح الله صالح علي المصرى، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، دار الوفاء والطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1407ه، /1987م، ص6.
[3] محمد خالد الفجر، نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتها في "فقه اللغة وسر العربية" للثعالبي، ص168.

ضدّ كلمة من الكلمات مثل: العدّو ضد الصّديق"[1]، حيث يكون فيها معنى الكلمة عكس معناها في الحقل الدلالي.

4ــ علاقة الجزء بالكل: هي علاقة تربط بين أعضائها البعض مثل "علاقة اليد بالجسم، فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنها جزء منه، وكذلك الإنسان هو نوع من الحيوان وليس جزء منه"[2].

5ــ التنافر: "يكون فيه للكلمة ملمحا دلاليًا على الأقل يتعارض مع ملمح دلالي آخر في كلمة أخرى معها في نفس الحقل، نحو علاقة الخروف والفرس، والقط والكلب فيما بينهم داخل حقل الحيوانات"[3].

نستنتج أنّ هناك عدة علاقات بين الحقول الدلالية تربط بين الكلمات وما يطلق عليها بالعلاقات المعجمية.

[1] المرجع نفسه.
[2] يراجع، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص101.
[3] باديس لهويمل، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكري اللساني المعاصر، جامعة بسكرة، ص149.

الفصل الثاني:

الحقول الدلالية في الأمثال الشعبية الجزائرية

- علاقة الدلالة بالأمثال الشعبية.

1- الحقل الديني:

أ- الدين والعبادات.

ب- العقائد الدينية والفرائض.

ج- القرآن الكريم.

د- السنة النبوية.

2- الحقل الاجتماعي:

أ- الأسرة.

ب- الزواج.

ت- القرابة.

ث- العلاقة بين فئات المجتمع.

ج- الجار.

ح- التعاون.

3- الحقل الطبيعي:

أ- أسماء الحيوانات.

ب- أسماء المأكولات والنباتات.

ت- أعضاء الجسم.

ث- الكواكب.

تعدّ الحقول الدلالية مسألة من مسائل المعنى التي دارت حولها دراسات اللغويين القدامى والمحدثين، ومن أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الأزمنة، وما غاية هذه الدراسات إلاّ توضيح المعنى، وإزالة الغموض، ونظرًا لهذا الغرض تعددت المناهج والقواعد. وهذه النظرية جاءت نتيجة لاهتمام التركيبيين بدراسة المعجم، وتعطي المفردات في كل لغة تتشكل في مجموعات تنتمي إلى كل حقل دلالي معين وخاص وتحدد هذه الحقول معنى لآخر وتصبح لقيمته الدلالية علاقات داخل النظام أو المعجم وينتج عن ذلك تعدد دلالي أو علاقات دلالية نتيجة التطور اللغوي مثل الترادف والمشترك اللفظي والأضداد، وهذه العلاقات حصيلة معنى الكلمة بالكلمة الأخرى في الحقل الدلالي نفسه.

وإنّ أصحاب نظرية الحقول الدلالية يهتمون بأنواع العلاقات الدلالية داخل كل حقل من الحقول المدروسة، وكان أول من أشار إلى وجود هذه العلاقات بين المدلولات اللغوية في إطار الحقول هو "دي سوسير".

تقوم نظرية الحقول الدلالية على أساس جمع كلمات اللغة، وتختص كل مجموعة بمجال من مجالات الخبرة الإنسانية أو مجال معين، ومن المؤلفات التي اتبعت هذه النظرية نذكر: الغريب الألفاظ، وقد اقتصرت الرسائل التي قام بتصنيفها اللغويون على حقل دلالي واحد في الغالب؛ كخلق الإنسان والإبل والخيل... إلخ.

علاقة الدلالة بالأمثال الشعبية:

علاقة الدلالة (البنية المعجمية) بالأمثال الشعبية، هي تلك العلاقات الداخلية التي تربط بين الوحدات المعجمية، كالمشترك اللفظي والأضداد والمترادفات، والاشتقاق والتنافر، والاشتمال... إلخ وغيرها من الوحدات المعجمية.

1- الصيف قاطو والشتاء بوقاظو.

2- طريق السد لي تدي ما ترد.

3- دير الخير وانساه ودير الشر واتفكره.

4- المحبة بالكيف ماشي بالسيف.

5- يا قاتل الروح وين تروح.

6- زوج رياس يغرق بابور.

7- اسمع للكلام اللي يبكيك وما تسمعش للكلام اللي يضحكك.

8- اللي ما ذاق المر ما يعرف قيمة الحلو.

9- اللي يزرع الريح يحصد غبارو.

10- الجديد حبو والقديم لا تفرط فيه.

11- اللي اربطها بيديه يحلها بسنيه.

12- اخدم باطل ولا تقعد عاطل.

13- في النهار تطوف وفي الليل تنسج الصوف.

14- هم يبكي وهم يضحك.

15- الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعايل.

16- اللي موالف بالحفا ما يلبسش السباط.

17- احيني اليوم وميتني غدوة.

18- اخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبري.

19- إذا أعطاك العاطي ما تشقى ما تباطي.

20- اتسنى ضناك بفقرك وغناك.

21- اصبر يا صابر تنال الخير.

22- انسى الهم ينساك.

23- واش يدير الميت في يد غسالو.

24- لسانك صنتو صانك وخنتو خانك.

25- اللي سبقك بليلة سبقك بحيلة.

26- اللي يحب الدنيا يبكرلها واللي يحب الآخرة يبكرلها.

27- اخدم يا التاعس للناعس.

28- الرجل من الفحم يجي بالقفة واللحم.

29- الرجل بلا سكة والمرأة بلا ركة.

30- ادفع ما في الجيب ربي يجيب.

- الأضداد المتواجدة في الأمثال هي: (الصيف/الشتاء)، (قاطو/ بوقاظو) وهنا تضاد من حيث السياق هو (زواج/ طلاق)، (تدي/ ترد)، (الخير/ الشر)، (انساه/ اتفكره)، (الكيف/ السيف)، (الاقتناع/ الإجبار)، (اسمع/ متسمعش)، (يبكيك/ يضحكك)، (المر/ الحلو)، (يزرع/ يحصد)، (الجديد/ القديم)، (اربطها/ يحلها)، (اخدم/ تقعد)، (النهار/ الليل)، (اليوم/ غدوة)، (يبكي/ يضحك)، (الدنيا/ الآخرة)، (احيني/ميتني)، (اليوم/ غدوة)، (صغري/ كبري)، (العاطي/ تباطي)، (فقرك/ غناك)، (صانك/ خانك)، (الدنيا/ الآخرة).

- استخراج الترادف من الأمثال: خدّام النّاس سيّدهم ويقال في اللغة العربية: العمل أو الشغل للحصول على الكسب، وفي أمثال شعبية أخرى تم صياغتها عن طريق ترادف في المعنى رغم اختلاف مدلول الألفاظ مثل: تحركوا ترزقوا، اللي يزرع يحصد، اخدم في الفحم تدّي الصوارد واللّحم. وكل هذه الأمثال حول العمل كان هدفها واحد وهو التحفيز والنصيحة على العمل، (سبقك/ سبقك).

– الألفاظ الدخيلة في الأمثال الشعبية السابقة منها ما يلي: قاطو (تعني باللغة الفرنسية gateau، وتعني باللغة العربية حلوى)، بوقاظو (تعني باللغة الإسبانية abogado، وباللغة العربية محامي)، بابور (تعني بالفرنسية rdbabo، وبالعربية يسار السفينة)، السباط (تعني بالإسبانية zapatos، وبالعربية حذاء).

– أما الألفاظ التي دلت على المشترك اللفظي في الأمثال الشعبية السابقة هي: (الروح/ تروح)، (الجيب/ يجيب).

– استخراج من الأمثال السابقة حقل التوارد (ونقول عن التوارد أنه أشبه بالمصاحبات اللغوية وتسمى بالاتباع اللغوي) منها ما يلي: (باطل/ عاطل)، (اصبر/ صابر)، (انسى/ ينساك)، (التاعس/ الناعس)، (الفحم/ اللحم)، (سكة/ ركة).

– في هذه الأمثال هناك علاقة الجزء بالكل منها: اليد هي جزء من الجسم، وكذلك اللسان وهو جزء من الفم.

ـــ الحقول الدلالية الشائعة في الأمثال الشعبية:

1- الحقل الديني:

لقد تنوعت الأمثال واشتهرت بتميزها واختلافها في كل حقل، وبم يكن أثرها يقتصر على المجتمع والطبيعة فقط وإنّما على الدّين كذلك وجاءت متوافقة حتى مع السنة النبوية الشريفة ومتوازية في إطار الدّلالة. والآن نتطرق إلى العبادات وممارسة الشعائر الدينية، ومن بينها ما يلي:

أ- الدين والعبادات:

الدين: هو الإسلام وهو العبادة التي يمارسها المسلمون مثل الصوم والصلاة، وهو كذلك منهج الحياة الذي اختاره الله عز وجل لنا، حيث عنيت الأمثال الشعبية بالمحافظة على تعاليم الدين الإسلامي وذلك ظاهر في قول: "إذا اختلفت لديان استحفظ على دينك"، وهذا الدين يقوم على علاقة الإنسان بربه، وله دور في العلاقات الاجتماعية من حيث عادات وتقاليد المجتمع المسلم، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1].

ب- العقائد الدينية والفرائض:

تطلق العقيدة "على التصريف الناشئ عن إدراك شعوري أو لا شعوري يقهر صاحبه على الإذعان لقضية ما من غير برهان"[2]، فشيوع العقيدة الدينية بين المجتمع الجزائري هو واقع معبر عن المجتمع وعن الدّين، وقد انعكس ذلك على حياة الفرد وعلاقاته اليومية وحتى على تفكيره. والآن نمر إلى مجموعة من الأمثال الشعبية التي تدعو للخير وتنهى عن الشر.

ـــ الخير وتجنب الشر منها قول: "دير الخير وانساه ودير الشر وتفكروا": يقصد به لو فعلت أي خير عند الله فهو محسوب ولن يضيع حقك عنده، لكن إذا أسئت لإنسان وعاملته بشرك، ولم يسامحك فقدرك عسير، والظلم عند الله ظلمات، وكذلك كانت الأمثال في توافق حتى مع السنة النبوية الشريفة في الدلالة وتشابه الكلمات والمعاني، وذلك في المثل التالي:

ـــ "إذ اختلفت الديان استحفظ على دينك": هنا في المثل يتبين في الدّين ومكانته في قلب المسلم والذي يجب المحافظة عليه من الانحراف.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 85.

[2] علي عبد المنعم عبد الحميد، المجتمع والحياة (دراسة على ضوء الكلم الطيب)، دار القلم، الكويت، ط1، 1401ه، 1981م، ج2، ص107.

ـــ "اللّي خلق ما يضيّع": يتبين من هنا أنّه إذا اعتمدنا على الله فلا يضيّعك، لذلك وجب الإيمان به والاعتماد عليه والتوكل عليه فإنّ عنده حق لكل مخلوق وُجد في الحياة.

ـــ "يموت النفاق ويبقى الرزاق": يعني مهما كان الإنسان منافقا لكنّه سيموت ويُحاسب من الخالق الذي لا يموت، قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1].

ـــ "فارح وحزين إلى يوم الدّين": ويعني هذا أنّ الدنيا حالها فرح وسعادة، هم وفرج حتى يلقى الإنسان ربّه.

ـــ "ارحم حالي يا غالي": يتبين لنا في هذا المثل أنّ المسلم يسلم أمره لقضاء الله وقدرته وعظمته الإلهية، فهو الوحيد الذي يحميه ويرحمه ويعلم احتياجاتك.

والآن نذهب إلى شعيرة من الشعائر الدينية، وهي الصلاة:

ـــ الصلاة: حث الإسلام المسلمين على تأدية الصلاة وهي خمس مرات في اليوم باعتبارها أحد أركان الإسلام، وجاء في قوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[2]، حيث ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أنّها القاعدة الثانية من قواعد الإسلام الخمس فقال: «بني الإسلام على خمس: شهادة أنّ لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»[3]. ومن بين الأمثال التي تدعو إلى تأديتها: "كي الديك يعرف لاوقات وما يصليش"، وكذلك أيضا "صلاة صلاة ديك" يمثل هذان المثلان الشخص الذي لا يعطي الصلاة حقها ووقتها الكافي في تأديتها، ويجب على كل فرد ألا يفرط في تأديتها

[1] سورة الحجرات، الآية 18.
[2] سورة العنكبوت، الآية 45.
[3] عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، شرح مشكل الوسيط، تح عبد المنعم خليفة أحمد بلال، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2011م، ج3، ص5.

فيقول: "لا تعزيني في ولدي لي مات عزيني في وقت عصر الجمعة اللّي فات"، وكذلك أيضا يقول: "خل أمك تموت وصلي المغرب لا يفوت"، "صلاة القيامة جمعة وعيادة": هذا يقصد به أن" الصلاة مفروضة كل يوم وواجبة ولا تترك لأي سبب كان، ولا يسامح الله تاركها فهي دين على كل إنّسان مسلم. ويقال: "يعرف القبلة وما يصليش".

ـــ "اقض صلاتك وارفع صياتك": من خلال هذا المثل يتبين ضرورة الصلاة في حياة الإنسان المسلم، وعدم التغاضي عنها أو إغفالها بحجج أداء الواجبات الأخرى، ويجب الالتزام بها؛ قال عز وجل: ﴿**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾[1]، وجاءت لفظة صلاة في قول الرسول ﷺ: «لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضّأ»[2]، وفي قول أخر قال: «صلّوا كما رأيتموني أصلي»[3].

ـــ "اللي ما عندوا دار، دار ربي واسعة": يقصد هنا بدار ربي هي المسجد، حيث تقام الصلوات الخمسة، والمسجد هو المكان الذي يذهب إليه المسلمون للصلاة، ويذهب إليه كل ما احتاج للحماية أو العلم.

أمرنا الله تعالى بضرورة تأدية فرائض الدين الإسلامي منها الصوم، وجاء في المثل الشعبي: "اللّي صام دينو، نامت عينو" ويقصد بهذا المثل أنّ الصوم واجب على المسلم تأديته وهو دين في عنقه إلى يوم الدّين. جاءت لفظة الصوم في قول رَسُولِ ﷺ: «**من صام يوما في سبيل الله، باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام**»[4].

---

[1] سورة العنكبوت، الآية 45.

[2] محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، تح محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1985م، ج1، ص100.

[3] علي بن محمد الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج2، ص575.

[4] أبو التراب بن عبد الله العفاني، نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان، دار ماجد عسيري، جدة، د.ط، ج1، ص39.

ـــ الحج: هو فرض من فرائض الدين الإسلامي ولقد تناولته الأمثال الشعبية الجزائرية في قولهم: "حج وزاير بير زمزم وجاي للبلا يتحزم": استعملت لفظة "حج" في هذا المثل للدلالة على فعل مناسك الحج، باعتباره ركن من أركان الإسلام، بير يقصد به بئر زمزم، ويقصد بهذا المثل الإنسان الذي يحرص على العبادات دون حرصه على المعاملات ومنها أمثال أخرى وهي: "حجيت سبع حجات وتبت سبع توبات"، "العمامة عمامة حاج والخزرة ما زالت فيه"، وذكر لفظ الحج في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾"[1]. وقال رسول ﷺ عن الحج: «حجّ حجة الإسلام التي عليك»[2].

العمل: هو نشاط بدني يقوم به الإنسان لكسب الرزق، وجاءت لفظة "العمل" في الأمثال الشعبية منها: "خديم الرجال سيدهم"، و"الخدمة مع النصارى ولقعاد خسارة"، و"أضرب اذارعك تأكل لمسقي"، و"أخدم باطل ولا تقعد عاطل"، و"اخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبري". وجاء في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إنّما الأعمال بالنيات»[3]، وقال كذلك: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ»[4]، قال صلى الله عليه وسلم: «إِنّ اللهَ يُحِبُ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاَ أَنْ يُتْقِنَهُ»[5]، وجاء في قول الله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[6].

---

[1] سورة الحج، الآية 27.
[2] ساعد بن سليمان الطبار، نوح بن يحيي الشهر، موسوعة التفسير المأثور، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية ، دار ابن حزم بيروت، ط1، 2017م، ج5، ص393.
[3] زين الدين ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شروح خمسين حديثا من جوامع الكلام، شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1997م، ج1، ص17.
[4] أبو عبد الله إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تح مصطفى ديب البغا، دار كثير، دار اليمامة، دمشق، ط5، 1993م، ج6، ص2675.
[5] صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، د. ط، 2014م، ج10، ص186.
[6] سورة النمل، الآية 19.

ج- القرآن الكريم:

تكلم القرآن الكريم أيضا عن الأمثال: حيث يقول الشيخ الشعراوي: "أنّ الأمثال ليست حقائق وإنّما هي فقط لتقريب الحقائق من ذهن المؤمن حيث يمكن تصورها أو تخيلها"[1]، "والمثل في القرآن الكريم يهدف إلى إبراز المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمالاً، والمثل بهذا المعنى لا يشترط أن يكون له مورد، كما لا يشترط أن يكون مجازيًا مركبًا كما يقول عبد الله شحاته، وابن القيم يرى أنّ في أمثال القرآن تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما شبيهًا بالآخر ويسوق الأمثلة، فنجد أنّ أكثرها على طريقة التشبيه الصريح كقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، ومنها ما يجيء على طريقة التشبيه الضمني، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾، إذ ليس فيه تشبيه صريح، ومنها ما لم يشتمل على تشبيه ولا استعارة، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾"[2]. وقال أنّ المثل في القرآن لا "يخضع لشروط الأمثال العربية وهي أربعة شروط: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكتابة، ذلك أنّ أمثلة القرآن أنواع منها الأمثال المصرحة، والأمثال الكامنة، والأمثال المرسلة"[3]. و"تقترن عادة آيات

[1] فوزي شعبان، الأمثال في الأديان، دار الأفاق العربية، د.ط، 1463هـ/2003م، ص30.
[2] فوزي شعبان، الأمثال في الأديان، ص29.
[3] المرجع نفسه، ص30.

الأمثال في القرآن الكريم بكلمة "الضرب" كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾. وكلمة "الضرب" هنا تعني الشيوع والاستعمال والانتشار بين الناس في الأرض، ذلك أنّ النص القرآني يوضح لنا أنّ الضرب في الأرض هو السير فيها، وجاء في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وبذلك يكون المعنى المقصود من الضرب للأمثال هو ذيوعها وانتشارها في الأقطار حتى يعم النفع بها"[1]، زجاءت لفظة القرآن الكريم في قول الرسول ﷺ: «إِنَّ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[2].

د- السنة النبوية:

أمثال كثيرة رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية، حيث "انتشرت ومازالت بيننا حتى اليوم والحمد لله، ومن هذه الأمثال قوله ﷺ: "لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين"، وقوله كذلك: "إنّ من البيان لسحرا"، وقوله: "مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير في هذه مرة وفي هذه مرة لا تدري

[1] المرجع نفسه.
[2] أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن أسد الشيباني، الزهد، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط1، 1999م، ص296.

أيها تتبع". وقوله: "إنّ المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى"[1]. وقال: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر"[2].

ونذكر من بين الأمثال التي توافقت مع الحديث النبوي الشريف في قوله ﷺ: "لا ينفع الحذر من القدر"[3] هذا الحديث الذي يتوافق مع المثل الشعبي الذي يقول: "إذا جا لقدر ما ينفع الحذر"، ويتبين من خلال هذا أنّ المثل أخذ من الحديث النبوي الشريف المعنى نفسه وقد وظّف كلمتي "الحذر" و"النفع" وذلك بمفهوم أنّه لا ينفع الحذر حين يقع القدر.

2ـــ الحقل الاجتماعي:

يضم هذا الحقل كل ما يخص المجتمع كـــ: الأسرة، والزواج والأولاد، والعلاقات الاجتماعية، والجار، والتعاون.

أ- **الأسرة:** هي مجموعة من الأفراد تتكون من الأب والأم والأولاد، "الأسرة عبارة عن مجموعة أشخاص تربطهم روابط الزواج أو الدم أو التبني، بمعنى يحصل تفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأب والأم، وبين الوالدين والأبناء، وبين الإخوة والأخوات والأقارب البعداء"[4]. لقد تضمنت موضوعات الأمثال الشعبية الأسرة الجزائرية وعلاقات الأفراد، كما قدمت لنا صورة واضحة عن المجتمع الجزائري وعلاقة الأسر فيما بينها.

---

[1] يراجع، فوزي شعبان، الأمثال في الأديان، ص28، 29.
[2] المرجع نفسه، ص28، 29.
[3] يراجع، ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد المستدرك على الصحيحين، تج مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، ج2، ص380.
[4] ثريا تيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، وادي سوف نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص20.

لتكوين أسرة وقبل الذهاب إلى الزواج لا بد أن نذكر عنصرين مهمين تطرقت إليهما الأمثال الشعبية؛ وهما الحب والمرأة باعتبارهم أساسيان في الأسرة.

●حب: هو "شعور رائع يكنّه الإنسان لأخيه سواء كان هذا الحب متعلقًا بمحبة الأبناء أو الوالدين أو محبة الأقارب أو الجيران، أو محبة الزوج لزوجته، فإنّه يبقى ذلك الشعور الصادق المنبعث من القلب بكل صدق ومودة وعطف، فالمحبة الصادقة تحقق أشياء كثيرة، ويصل المجتمع إلى مراتب كبيرة من التماسك والانسجام، فهو عبارة عن مشاعر تحقق التقارب والتجاذب والارتياح"[1]؛ إذن الحب هو من العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الأفراد لتماسك المجتمعات وتقويتهم، ومن الأمثال الشعبية التي عبرت عن ذلك هي:

ـــ "الحب أعمى"[2]: هذا المثل يتكون من كلمتين لكن معناه كامل، وهذه جمالية في المثل الموجز لفظا مع قوة التعبير. ويقصد به إذا أحب الإنسان من قلبه لا يرى مخاطر هذا الحب ولا يبالي بسلوكاته أو تصرفاته للمحبوب، وكذلك لا يرى عيوب محبوبه بل يحب عيوبه، لذا أطلق على الحب وصف الأعمى.

ـــ "الحب جنون جرانة ولا فكرون"، وبالفصحى "الحبُّ جنون ضفدع أو سلحفاة": وهنا يقصد أن المرأة إذا أحبَّت الرجل أحبته مهما كانت عيوبه حتى ولو كان سلحفاة، والرجل إذا أحب فتاة حتى ولو كانت مثل الضفدع ظل على حبِّها. وهذا تشبيه لكل من المرأة والرجل بالضفدع والسلحفاة، وذلك لتمثيل الحب الحقيقي.

ـــ "إذا أحبك القمر النجوم تباعت": وظف في هذا المثل الشعبي العناصر الطبيعية وكل ما يحيط بالإنسان، والمثل يقال للشخص الذي يجد الاهتمام من الشخص المميز في قلبه فلا يبالي بما يقوله الآخرون عنه.

---

[1] ينظر، قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية في منطقة لمهرير، دراسة تاريخية وصفية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2009/2008م، ص103.

[2] الذاكرة الشعبية الجزائرية.

وهذه الأمثال تطرقت إلى عاطفة الحب التي تبنى عليها الأسرة، والتي يتلقاها المحب جراء وفاءه لمحبوبه.

●المرأة: هي محور الحياة الاجتماعية والعنصر الثاني في بناء الأسرة داخل البيت وخارجه. والأمثال الشعبية بدورها تناولت موضوع المرأة في الجزائر، نذكر منهم الكاتب "لخضر حليتيم" في كتابه "صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية" باعتبار المرأة نصف المجتمع، يقول المثل الشعبي:

ـــ "الدار بلا مرا ظلمة": يظهر هذا المثل أهمية المرأة في البيت وفي حياة زوجها وأولادها؛ فالبيت يصبح "ظلمة" إذا نقصت، أي أن البيت لا قيمة له بدونها فهي ضرورية في بناء الأسرة، كما أنها شبّهت بالمصباح لأنّها تنير البيت.

وأشارت الأمثال أيضا إلى جمال المرأة وأخلاقها، كقولهم:

ـــ "تقول للشمس طلي ولا نطل": فهذا المثل عادة يضرب على المرأة الجميلة فهنا وضع الحكيم الشعبي المرأة الجميلة في مكانة الشمس.

فهذه الأمثال التي عالجناها كلّها تتحدث عن المرأة وما يتعلق بها ودورها في الأسرة.

لقد تكلمنا من قبل عن الأسرة وما يتعلق بها في بناء المجتمع، حيث تربط أفرادها علاقات وقفت عندها الأمثال الشعبية، ومن بين هذه العلاقات التي ذكرت في الأمثال نجد:

ب ـــ الزواج: هو نصف الدين والعلاقة الدائمة والمتواصلة بين الزوجين وهي الأساس في تكوين الأسرة وتحقيق السعادة في المجتمع، فالزواج هو "تلك الرغبة النفسية المشتركة بين الرجل والمرأة"[1]، وكذلك "يعتبر من أهم العلاقات الاجتماعية في كل مجتمع، لأنّه يدعم الأسرة ويعطيها أسمى معاني التقديس الذي يؤدي إلى

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص161.

استقرار وتماسك المجتمع"[1]، لقد جعل الإسلام المودة والرحمة بين الأزواج، وحث على الزواج لبناء رابطة قوية بين الزوجين والابتعاد عن فاحشة الزنا، والعلاقة التي تكون بين الرجل والمرأة في الزواج ليست علاقة عابثة، وإنما هي علاقة دائمة تعود بالفائدة على المجتمع. وقد تناولت الأمثال موضوع الزواج من كل جوانبه، نذكر منها:

ـــ "الزواج سترة": عل الرغم من أن المثل يتكون من كلمتين إلا أنّه كامل في معناه، فكلمة سترة تعني الطهارة والابتعاد عن الفاحشة والزنا وإقامة العلاقة على سنة الله ورسوله وعلى المودة والرحمة، فهو بمثابة اللباس الذي تستر به المرأة نفسها عند خروجها من البيت.

- "زواج ليلة تدبير عام": ويقال هذا المثل عن الشخص المقبل على الزواج.

كما تناول القرآن الكريم موضوع الزواج، في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكّرُونَ**﴾[2]، وقال عز وجل:﴿**يَا أَيّهَا النّبِيّ لِمَ تُحَرّمُ مَا أَحَلّ اللّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[3].

ج ـــ **علاقة القرابة:** هي تلك العلاقة القوية التي تربط بين أفراد العائلة، وهي: علاقة الآباء بالأبناء، وعلاقة الأخوة، وعلاقة الأقارب.

1ـــ علاقة الآباء بالأبناء: تتزين الحياة بالأولاد فهم نعمة من نعم الله سبحاه وتعالى، وأغلى شيء عند الوالدين، فالأب: "يرى في ابنه امتداد لذاته، واستمرارًا لوجوده وحياته وتأكيدا للقدرة على الرغبة في العطاء،

[1] ثريا تيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، ص24.
[2] سورة الروم، الآية 21.
[3] سورة التحريم، الآية 01.

وترى الأم في ولدها الأمل والوسيلة في الحفاظ على زوجها"[1]. فالله أنعم على عباده بالأولاد، وذلك يتجلى في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[2].

والأمثال الشعبية اهتمت بهذا الجانب، ومن خلالها نفهم أن الأولاد من الأشياء المهمة في حياتنا، ومن بين هذه الأمثال:

ـــ "للي خلق ما مات": ونفهم من خلال المثل أن الإنسان الذي ينجب الأولاد ويحسن تربيتهم يكونون سببًا في حمل اسمه وسببا في دخوله إلى الجنة. ولقد جاء في الحديث النبوي الشريف، قال الرسول ﷺ: «ينقطع عمل ابن آدم إلاّ من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به من بعده، وولد صالح يدعو له»[3]. إذا الأولاد رزق ونعمة من عند الله للمؤمن، ومصدر لسعادته.

ـــ "قلبي على تمرة وقلب مّا على جمرة"[4]: يحمل هذا المثل مدى حب الأم لأولادها وخوفها عليهم، وتضحياتها من أجل سعادتهم وطمأنينتهم، وكلمتا "تمرة" و"جمرة" متعاكستان في المعنى.

ـــ "اللي ما عندو مّو يدير حجرة في فمّو"، معناها باللغة العربية الفصحى: الذي ليس لديه أم يضع حجرا على فمه: وهذا المثل كناية عن الصمت واستخدام كلمة الحجر التي تدل على عدم الكلام، لأن الإنسان الذي يفقد والدته يفقد الحنان، ولن يجد أحدًا يعوض مكانها، وهذا يبين العلاقة القوية التي تربط الأم بولدها.

[1] سليمة عفاري، الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستر، جامعة المسيلة، 2010/2009م، ص96.
[2] سورة الكهف، الآية 46.
[3] نجم الدين الغزي الدمشقي الشافعي، حسن التنبه لما ورد في التشبيه، دار النوادر، سوريا، ط1، 2011م، ج3، ص171.
[4] الذاكرة الشعبية الجزائرية.

2ـــ علاقة الأخوة: تتميز العلاقة بين الأخوة عادة بالحب والتعاون سواء كانوا بنات أو أولادا رغم التراعات التي تحدث بينهم، وقد تناولت الأمثال الشعبية هذا الجانب في ما يلي:

ـــ "خوك خوك لا يغرك صاحبك"[1]: في هذا المثل تأكيد للمعنى، فقد تكررت كلمة "خوك" مما يترك أثرا نفسيًا للوصول إلى الغاية وهي مكانة الأخوة، فمهما تلقّى الإنسان من دعم من الآخرين لن يجد سندًا حقيقيًا مثل أخيه.

ـــ "الخو ما يولي عدو": عادة ما ينصح بها الأولياء لأولادهم في الخصامات والتراعات التي تحدث بينهم؛ أي مهما يفعل الأخ لأخيه يبقى أخوه من دمه ولحمه.

وهذه الأمثال تبين العلاقة الأخوية، فهي كسائر العلاقات مرتبطة بالمحبة والتعاون وتدعو الأسر إلى التماسك فيما بينها.

3ـــ علاقة الأقارب: هي علاقة بين الأقارب سواء كانوا أعمامًا أو أخوال من جهتي الأب والأم، فالقرابة هي: "ذات جانبين يستخدم هذا المصطلح بطرق متعددة، فكل أنساق القرابة توحي بأنّها ذات جانبين إذ ما تحققت للفرد روابط قرابية بأهل الأب والأم معًا، ومعنى ذلك أن صلات القرابة ليست أحادية، ولكنها تنطوي على قيمة اجتماعية بالنسبة للأكثر من اتجاه واحد لخط القرابة"[2]. إذن القرابة تساهم في تقوية روابط المجتمع. وأوصى الإسلام بصلة الرحم في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَّاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**

[1] الذاكرة الشعبية.
[2] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت، ص36.

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1]، فالله سبحانّه وتعالى يدعو عباده إلى الحفاظ على صلة الرحم، وكذلك تطرقت الأمثال الشعبية إلى القرابة سواء بالمدح أو بالذم ومن بينها ما يلي:

ـــ "اللّحم يلا خناز يهزوه ماليه"[2]: وهنا يبين أن الإنسان إذا أصابته إحدى المحن سواء في المرض أو الفقر لا يجد إلا أقربائه للتخفيف عنه.

ـــ "دمك هو همك": ففي هذا المثل نجد أن القريب لك هو من يؤذيك وهذا تحذير من الأقرباء، لأنّهم في بعض الأحيان سبب للهموم والمصائب.

ـــ "ما يحك جلدك غير ظفرك": ففهي هذا المثل يتضح أن الأقرباء هم من يريدون لك الشر ولا تنتظر الإعانة منهم، ولكن هذا مثل لا ينطبق على جميع الناس، فهناك أقارب نعم القرابة.

دـــ العلاقة بين فئات المجتمع (الفقير والغني): كل مجتمع أو منطقة نجد فيها الغني والفقير أي طبقتين، وهذا ما نسميه بالتمايز الطبقي، فالأول تتوفر له كل ملذات الحياة والآخر عكسه كادح وشاق يكد من أجل العيش. ومن هذه الأمثال التي تعبر عن العلاقة بينهما:

ـــ "قلة الشي ترشي وتنوض مالجماعة": لفظة مالجماعة تعني من الجماعة، ويقصد بالمثل كناية عن الفقر فكلمتا "قلة الشي" تعني الفقر وقلة المال تجعل من الإنسان غير مرغوب فيه وسط الطبقة الغنية، والطبقة الفقيرة مهمشة في المجتمع.

ـــ "اللي ما عنده فلوس كلامه مسوس"[3]: يصور لنا هذا المثل حالة الإنسان الفقير في المجتمع، فالطبقة الغنية لها الطغيان الأكثر على الطبقة الكادحة: "فصاحب المال إذا تحدث، فحديثه عذب لذيذ، قد وضع الملح

[1] سورة النساء، الآية 01.
[2] الذاكرة الشعبية.
[3] عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2007م، ص23.

على كل لفظ من الألفاظ التي يلفظها، كثيرًا ما يغطي ماله الكثير على عيوبه فلا تبدو أو لا تكاد تبدو، إن هم أن يضحك الناس أضحك، إن أراد أن يبكيهم أبكى، وإن أراد أن يحييهم أحيى... هيبة، ملح، ورواء، وماء، صفات تصحبه حيثما توجه. بينما الفقير إذا تكلم فكلامه بارد ثقيل لا ماء ولا ملح ولا رواء، إن شاء يومًا أن يضحك الناس ضحكوا منه، وإن أراد أن يحزنهم أو يؤثر فيهم لم يبدوا له إلا فتورًا ورثاء وتجهما: نقمة منه، وتشنيعًا عليه، وتصغيرًا من شأنّه، وتزهيدا في أمره"[1]، ومن خلال ما سبق نفهم أن المال متاع الحياة ، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**﴾[2].

هـــ ـــ **الجار:** لقد أوصى الدين الإسلامي بالجار، حيث قال النبي عليه الصلاة والسلام: «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورثه»[3]، وكذلك قوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»[4] ومن هذا الحديث نفهم بأنه يجب على الشخص حسن اختيار الجار قبل شراء أو كراء المترل. وكذلك جاء في الأمثال الشعبية الجزائرية موضوع الجار، حيث قيل عنه: "دير كما جار ولا حول باب دارك"، "اشري الجار قبل الدار"، "عس دارك ما تسرق جارك"، من الأمثال نلاحظ أن هناك علاقة بين الجيران، وهي العلاقة الحميمة بين الجار الحسن حيث يرتاح له الشخص، أما جار السوء الذي لا يراعي حسن الجوار، لذا ينبغي الابتعاد عنه وقيل عنه في هذا المثل "كي طاب جنانو عادا جيرانو"[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص24.
[2] سورة الكهف، الآية 46.
[3] سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، مكارم الأخلاق للطبراني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1989م، ص384.
[4] أبو الفضل زين الدين بن إبراهيم العراقي، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص675.
[5] يراجع، علي بولنوار، مصطفى البشير قط، الدلالات الاجتماعية للأمثال الشعبية، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 25، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019م، ص362، 363.

وـــ **التعاون:** جاء في الأمثال الشعبية موضوع التعاون حيث قيل عنه: "المعاونة تغلب السبع"، و"يد وحدة ما تصفق" يضرب هذان المثلان في ضرورة التعاون بين الناس، وهناك أمثال تناولت التعاون بين أفراد العائلة، حيث يقول المثل: "اللّي ما يعاون خوه في الضيق ما يلقى في الشد رفيق"، وجاء التعاون في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[1]، نلاحظ من هنا أن الإنسان لا يقدر أن يعيش بمفرده فهو مجبر على التعاون مع غيره لإنجاز بعض أعماله، فالتعاون يكون بين الناس لتستمر الحياة، وهو سر النجاح وسعادة الأفراد والمجتمعات[2].

3ـــ الحقل الطبيعي: الأمثال الشعبية تحمل كما هائلا من الحقول الطبيعية من بينها ما يلي:

أ- **أسماء الحيوانات:**

تستعمل هذه الألفاظ في الحقل الطبيعي، لقد جاء في القرآن الكريم العديد من أسماء الحيوانات وذلك للتمثيل والتشبيه لقوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[3]، وذكر في الأمثال الشعبية الجزائرية العديد من أسماء الحيوانات، من بينها ما يلي:

[1] سورة المائدة، الآية 02.
[2] يراجع، نصيرة ريلي، دور الأمثال في ترسيخ القيم الأخلاقية، الخطاب، المجلد17، العدد2، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر، 2022م، ص138.
[3] سورة النمل، الآية 18.

ـــ "كل خنفوس في عين أمه غزال": في هذا المثل ذكر حيوانان وهما "خنفوس" و"غزال"؛ حيث ترمز لفظة غزال إلى الشجاعة والجمال، ويقصد بهذا المثل أنّ الأم ترى ولدها جميلا مهما كان شكله[1].

ـــ "حوت يأكل حوت وقليل الجهد يموت": الحوت باللغة العامية يعني السمك باللغة العربية، حيث السمك الكبير يأكل السمك الصغير، ويرمز هذا المثل إلى القوة والضعف[2]. ذكرت لفظت الحوت في قول الله عز وجل: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾[3]، قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾[4]، وجاءت لفظة الحوت في قول الرسول ﷺ: «لّما أراد الله سبحانه حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت أن خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما، فأخذه ثم هوى به إلى مسكنه في البحر»[5].

ـــ "اللي قرصاته لفعى يخاف مالحبل": يقصد مالحبل تعني من الحبل، ولفعى تعني الأفعى، حيث ترمز إلى الخطر والشر[6]، قال الله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾[7]، وجاء في قوله كذلك: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾[8].

ـــ "الكلب اللي نبح ما عض ما جرح": ذكر في هذا المثل لفظ كلب، وظيفة الكلاب وهي النباح، أي شبه نباح الكلب بالكلام الذي لا يزيد ولا ينقص في الكلام[1]. لم تذكر لفظ الكلب في الأمثال فقط بل

---

[1] مختارية بن قبلية، معجم الألفاظ في الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة القلم، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، العدد14، 2010م، ص217.
[2] المرجع نفسه.
[3] سورة القلم، الآية 48.
[4] سورة الكهف، الآية 63.
[5] أحمد بن إبراهيم الثعالبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج6، ص303.
[6] مختارية بن قبلية، معجم الألفاظ في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص217.
[7] سورة الأعراف، الآية 107.
[8] سورة طه، الآية 20.

ذكرت في القرآن الكريم لقوله عزو وجل: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[2]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[3]، وجاءت لفظة الكلب في قول النبي ﷺ: «نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ إِلاَ كَلْبَ الصَّيْدِ»[4]؛ كالكلب الجائع الذي يصيب عظما ... فيفرح به، فأما أهل المروءة والفضل فلا يغنيهم القليل ولا يفرحون به دون أن يسموا إلى ما هم له أهل (كليلة ودمنة).

ـــ "الفم المزموم ما يدخله الذباب": والمزموم هو المغلق، يقصد بهذا المثل رد فعل المخاطب على الكلام غير اللائق الموجه إليه[5]، وكذلك ذكرت لفظة الذباب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾[6]، وجاءت لفظة الذباب في قول الرسول ﷺ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبابُ فِي إِناءِ أَحَدِكُمْ فامْقُلوهُ فإنّ في أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الآخَرِ شِفَاءً وَأنّه يَتَّقي بِجَنَاحِهِ الذي فِيهِ الدَّاءُ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ»[7].

---

[1] مختارية بن قبلية، معجم الألفاظ في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص217.
[2] سورة الكهف، الآية 18.
[3] سورة الكهف، الآية 22.
[4] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تح يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج3، ص269.
[5] مختارية بن قبلية، معجم الألفاظ في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص218.
[6] سورة الحج، الآية 73.
[7] شهاب الدين أبو العباس بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي، شرح سنن أبي داود، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم جمهورية مصر العربية، ط1، 2016م، ج15، ص511.

ـــ "كي الديك يعرف لوقات وما يصليش": لوقات يقصد بها وقت الصلاة، تدل لفظة الديك في المثل على معرفة وقت صلاة الفجر، جاء في حديث النبي ﷺ: «الديك الأبيض صديقي وعدّو الشيطان»[1]

ذكر في الأمثال الشعبية لفظة حماري في العديد من الأمثال من بينها ما يلي:

ـــ "حماري ولا عود الناس": عود يعني الحصان، يقصد بهذا المثل بأنّ الإنسان يجب أن يقنع بما لديه، وكذلك جاء في مثل آخر "الحمار حماري والركوب ملور": ملور تعني من الوراء، حيث دلت لفظة الحمار في المثل على ملكية الشخص، وذكر لفظة حمار في مثل آخر وهو "أقعدوا يا حمري حتى يوصلكم الشعير": دلت لفظة حمار في هذا المثل على الكسر، والبعض الآخر يعتبر الحمار رمزا للذكاء والفطنة. وكذلك ذكرت لفظة حمار في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾[2]، وجاء في آية أخرى، قال الله تعالى: ﴿**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[3].

وذكرت أسماء حيوانات أخرى في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ**﴾[4].

ب-**أسماء المأكولات والنباتات:**

استعملها الإنسان في الأمثال الشعبية الجزائرية القديمة، وذلك في السياق الاجتماعي، للدلالة على النعم والرزق، ونذكر منها ما يلي:

[1] أبو محمد حسن سليمان البدر الفيومي القاهري، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب، دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2018م، ج11، ص309.
[2] سورة لقمان، الآية 18.
[3] سورة النحل، الآية 08.
[4] سورة النمل، الآية 20.

ـــ "اللي باعك بالفول بيعه بقشوره": الدلالة السياقية للفظي الفول وقشوره هي رخيص الثمن.

ـــ "أقعدوا يا حمري حتي يوصلكم الشعير": الشعير بمعنى الرزق، وفي ذلك دلالة على الاستهزاء بالفرد المتكاسل في المجتمع، وفي مثل أخر "الشعير والراحة، ولا القمح والفضاحة"، وذكر في قول الله عز وجل: ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]، وجاء في حديث الرسول ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلاّ كان له به صدقة»[2].

ـــ "كي كان حي مشتاق تمرة ومين مات علقوله عرجون": الدلالة السياقية للفظتي تمر وعرجون هي الاهتمام الزائد بالفرد بعد مفارقة الحياة.

ـــ "الي في بطنه التبن يخاف من النار"، "النار تحت التبن": دلت لفظة "التبن" هنا على الصفة السيئة المتواجدة في الفرد، وجاءت لفظة "النار" في قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[3].

ـــ "لا يعجبك نور الدفلى فالواد داير ظلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل": نور الدفلى يدل على المظهر الخارجي والجمال الشكلي، ولكن في أصلها مرارة.

---

[1] سورة النحل، الآية 11.

[2] محمد بن محمد بن سليمان الردواني المغربي المالكي، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزّوائد، تح أبو علي سليمان بن دريع، مكتبة ابن كثير الكويت، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1998م، ج2، ص195.

[3] سورة محمد، الآية 15.

ـــ "للي ما يلحقش العنب يقول عليه حامض": جاءت لفظة "العنب" لتدل على المراد، ويقصد أيضا بأنّ الفرد الذي لا يملك الشيء ينعته بلفظ سيئ، وجاءت لفظة عنب في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

ـــ "يأكل من الشجرة ويقطع عروقها": دلت لفظة "الشجرة" في هذا المثل على الرزق، لقد جاء في حديث الرسول ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»[2].

وجاء أيضا في القرآن الكريم أسماء النبتات والمأكولات منها ما يذكر في هذه الآية، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[3].

وفي الآيات الكريمة ذكر الله تعالى أسماء بعض المأكولات والنباتات كالعدس، والبصل، والثوم، والنخيل، والعنب، والزيتون، والزرع.

ج- **أعضاء الجسم:**

لعبت اليد العديد من الأدوار في الأمثال الشعبية الجزائرية القديمة منها الغسل:

[1] سورة النحل، الآية 11.
[2] محمد بن محمد بن سليمان الردواني المغربي المالكي، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزّوائد، تح أبو علي سليمان بن دريع، مكتبة ابن كثير الكويت، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1998م، ج2، ص195.
[3] سورة البقرة، الآية 60.

ـــ "واش يدير الميت في يد غسالو": هنا تدل على الغسل ومنها أيضا الربط، "اللي ربطها بيديه يحلها بسنيه"، "اليد الوحدة ما تصفق": هنا تدل على الربط، أي حل المشاكل، وذكرت لفظة اليد في القرآن الكريم والسنة النبوية، لقوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾[1]، وذكر الرسول لفظة "يد" في قوله ﷺ: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُفْلَى»[2].

ـــ"خفيف الرجلين يتمل" في هذا المثل الشعبي الجزائري يقصد به الإنسان كثير الزيارات أي الذي يتردد باستمرار إلى بيت أحد الأقارب أو الجيران، وكذلك ذكرت لفظة الرجلين في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3].

كذلك العين واللسان كلتاهما وجدتا في الأمثال الشعبية الجزائرية، وجاءتا بالعديد من الأدوار منها:

ـــ"كل خنفوس في عين أمه غزال": "العين" يقصد بها الرأي والنظر، وجاء في مثل آخر "قد ما تكبر العين يبقى الحاجب فوقها " هنا عبارة عن علاقة العين بالحاجب، أي علاقة الإنسان بمن هو أعلى منه قدرا، أو أكبر منه سنا. وجاءت في القرآن الكريم والسنة، لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾[4]، وجاءت لفظة "العين" في قول الرسول ﷺ: «العَيْنُ بِالعَيْنِ والسِنُ بِالسِنِ والبَادِئُ أَظْلَمُ»[5].

بالنسبة للسان نذكر ما يلي:

ـــ "لسانك صنتو صانك خنتو خانك": وفي مثل آخر "الفم المزموم ما يدخله الذباب"، "ثلاث عدياني: عيني فمي ولساني لوكان ما هوما ندخل قبري هاني" يقصد بهذا المثل ضرورة حفظ العين واللسان من المآثم

[1] سورة الأعراف، الآية 107.
[2] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ط، 1955م، ج2، ص717.
[3] سورة الأعراف، الآية 123.
[4] سورة البلد، الآية 08.
[5] بكر بن عبد الله أبو زيد بن غيهب بن محمد، فقه النوازل، ط1، 1996م، ج2، ص34.

والأخطاء. وجاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾[1]، وجاء في آية أخرى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾[2]. قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[3]، وجاءت لفظة "اللسان" في أحاديث الرسول ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله حفظ اللسان»، وكذلك في قوله: «أحبّ الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله»[4].

في هذه الآيات الكريمة من القرآن العظيم، ذكر الله تعالى العديد من أعضاء الجسم منها: العين، الأنف، الأذن، اليد والرجل.

د- **الكواكب:** هي الكواكب الطبيعية التي وجدت أول مرة ومنها الشمس، والقمر، والنجوم، والأرض... إلخ، **قال تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[5].

إنّ الله عز وجل خلق الكون وأبدع في خلقه، وقد ذكرت الكواكب في القرآن الكريم قبل أن تذكر في الأمثال الشعبية الجزائرية القديمة، ومن بين هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ

[1] سورة البلد، الآية 09.
[2] سورة النحل، الآية 62.
[3] سورة المائدة، الآية 45.
[4] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تح يوسف النبهاني، دار الفكر بيروت، لبنان، ط1، 1003م، ج1، ص44.
[5] سورة الحج، الآية 18.

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾[1]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾[2].

ـــ "إذا حبك القمر بكمالو، واش عليك من النجوم إذا مالو"، "الشمس ما تتغطى بالغربال": في هذين المثلين يوجد لفظة القمر والنجوم والشمس التي تتواجد في السماء، حيث ترمز هذه الألفاظ إلى النور الذي يضيء الطريق، وكذلك ذكر في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (5) إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾[3]. وكذلك قال الله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (96) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[4].

[1] سورة إبراهيم، الآية 35.
[2] سورة الأنعام، الآية 77، 78.
[3] سورة يونس، الآية 05.
[4] سورة الأنعام، الآية 96، 97.

خـــــاتمة

وتوصلنا من خلال بحثنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

ـــ نظرية الحقول الدلالية تمكننا من معرفة العلاقات التي تربط بين الكلمات في الحقل الدلالي الذي يجمعها.

ـــ تطورت نظرية الحقول الدلالية لحاجة النّاس إليها لفهم العلامات كموضوعنا في الأمثال الشعبية.

ـــ تهتم الحقول الدلالية برصد السمات الدقيقة التي تميز كلمات الحقل الدلالي الواحد وهذا يسهل على الباحث اختيار الكلمة التي يحتاجها بدقة.

ـــ الحقول الدلالية تعتبر حقولا مكونة من كلمات، ولكل كلمة مجال دلالي خاص بها.

ـــ الكشف عن العلاقات الدلالية وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين، فمعجم الحقول الدلالية يعالج المجموعات المترابطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين.

ـــ أما بالنسبة للعلاقات الدلالية الموجودة في هذه الأمثال التي درسناها فقد كثر فيها التضاد، والاشتراك اللفظي، والترادف وغيرها من العلاقات الأخرى.

ـــ وبهذا نقول أن الحقول الدلالية تطبيقية تهتم بدراسة المعنى، عملها تكوين معجم كامل يضم جميع الكلمات والمفردات التي تدخل في تصنيف دلالي واحد.

- أنواع الدلالات تلعب دورا في اكتشاف المصطلحات التي بني عليها علم الدلالة.

- أنواع علم الدلالة هي نفسها أنواع الحقول الدلالية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أحاديث السنة النبوية.

1- إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط2، 1972م، ج2.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1423هـ، /2004م.

3- ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد المستدرك على الصحيحين، تح، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، ج2.

4- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تح، محمد التوخي، دار صادر، بيروت، د.ط، 2001م، مج3.

5- ابن منظور، لسان العرب، المجلد4، مادة (ح ق ل).

6- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ج11.

7- أبو التراب بن عبد الله العفاني، نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان، دار ماجد عسيري، جدة، د.ط، ج1.

8- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ط، 1955م، ج2.

9- أبو الفضل أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، مجمع الأمثال، دار الفكر بيروت، لبنان، د.ط، 2002م، ج1.

10- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د.ت، مج1.

11- أبو الفضل زين الدين بن إبراهيم العراقي، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

12- أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن أسد الشيباني، الزهد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

13- أبو عبد الله إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تح، مصطفى ديب البغا، دار كثير، دار اليمامة، دمشق، ط5، 1993م، ج6.

14- أبو محمد حسن سليمان البدر الفيومي القاهري، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب، دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2018م، ج11.

15- أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد التعابير المصرية، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، د.ط، 1953م.

16- أحمد بن إبراهيم الثعالبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج6.

17- أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، ط2، 2012م.

18- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية دراسة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002م.

19- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العلوم، علم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.

20- إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الملايين، بيروت، ط4، 1978م، ج5.

21- إميل ناصف، أروع ما قيل في الأمثال، دار الجيل، بيروت، ط1، 1994م.

22- باديس لهويمل، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكري اللساني المعاصر، جامعة بسكرة.

23- بكر بن عبد الله أبو زيد بن غيهب بن محمد، فقه النوازل، ط1، 1996م، ج2.

24- التلي بن الشيخ، منطلقات في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

25- ثريا تيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، وادي سوف نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د.ط، د.ت.

26- جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، 1428هـ.

27- حسان البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2009م.

28- الحسن الليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تر، محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1981م، ج1.

29- رابح العوبي، المثل واللغز العاميان، دار النشر، الجزائر ط1، 2005م.

30- رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1429هـ/2009م.

31- ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1981م.

32- زين الدين ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شروح خمسين حديثا من جوامع الكلام، شعيب الأرناؤوط، تح، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1997م، ج1.

33- ساعد بن سليمان الطبار، نوح بن يحيي الشهر، موسوعة التفسير المأثور، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، دار ابن حزم بيروت، ط1، 2017م، ج5.

34- سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، مكارم الأخلاق للطبراني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1989م.

35- سمية فالق، وظائف المثل الشعبي في منطقة الأوراس، جامعة خنشلة، ص147، 148.

36- شاكر سالم، مدخل إلى علم الدلالة، تر، محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1992م.

37- شهاب الدين أبو العباس بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي، شرح سنن أبي داود، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم جمهورية مصر العربية، ط1، 2016م، ج15.

38- صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، د.ط، 2014م، ج10، ص186.

39- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دراسة منورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001م.

40- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، د.ط، 1993م.

41- عبد الحميد قطاش، دراسة تحليلية ، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1408هـ/1988م.

42- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تح يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج3.

43- عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2007م.

44- عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، شرح مشكل الوسيط، تح عبد المنعم خليفة أحمد بلال، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2011م، ج3.

45- علاء عبد الأمير شهيد، الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن، دار رضوان، ط1، 2012م.

46- علي إسماعيل الحمزاوي، الأمثال العربية والأمثال العامية، جامعة المينا، د.ط، د.ت، ص11.

47- علي بن محمد الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج2.

48- علي بولنوار، مصطفى البشير قط، الدلالات الاجتماعية للأمثال الشعبية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد 12، العدد25، 2005م.

49- علي عبد المنعم عبد الحميد، المجتمع والحياة (دراسة على ضوء الكلم الطيب)، دار القلم، الكويت، ط1، 1401هـ/1981م،ج2.

50- عمار شلواي، درعيان أبي العلاء، نظرية الحقول الدلالية، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكر، العدد3، 2005م.

51- عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد2، جوان 2002م.

52- فتح الله صالح علي المصري، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، دار الوفاء والطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1407هـ/1987م.

53- فرهاد عزيز محي الدين، البحث الدلالي في كتب الأمثال، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م.

54- فؤاد علي رضا، أمثال العرب، دار العودة، بيروت، ط1، 1989م.

55- فوزي شعبان، الأمثال في الأديان، دار الأفاق العربية، د.ط، 1463ه، /2003م.

56- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر، عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1987م.

57- قاسمي كاهنة، منطلقات المثل الشعب، مجلة معارف، المجلد8، العدد15، 2013م.

58- كلود جرمان، ريمون لويلون، علم الدلالة، تر، نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1997م.

المجلات والمقالات.

59- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية، د.ط، 1967م.

60- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د.ط، 1996م، مادة (م، ث، ل).

61- محمد بن أبي عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ط1، 1967م، ج1.

62- محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، تح محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1985م، ج1.

63- محمد بن محمد بن سليمان الردواني المغربي المالكي، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزّوائد، تح أبو علي سليمان بن دريع، مكتبة ابن كثير الكويت، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1998م، ج2.

64- محمد خالد الفجر، نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتها في "فقه اللغة وسر العربية" للثعالبي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 87، ج1.

65- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.

66- مختارية بن قبلية، معجم الألفاظ في الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة القلم، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، العدد14، 2010م.

معاجم.

67- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الأدب الشعبي، دار النهضة للطباعة والنشر، مكتبة الفكر، القاهرة، د.ط، د.ت.

68- نجم الدين الغزي الدمشقي الشافعي، حسن التنبه لما ورد في التشبيه، دار النوادر، سوريا، ط1، 2011م، ج3.

69- نصيرة ريلي، دور الأمثال في ترسيخ القيم الأخلاقية، الخطاب، المجلد17، العدد2، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر، 2022م.

70- نعيمة العقريب، مصنّف الأمثال الشعبية في الجزائر والمغرب "لمحمد بن شنب" "دراسة في منهج التوثيق والجماليات اللغوية"، مجلة اللغة العربية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 35.

71- نور الهدى لوشن، علم الدلالة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 1997م.

72- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1429هـ/2008م.

73- ياسين الأيوبي، فقه اللغة وسر العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1421هـ/2001م.

74- يمينة صابيح، نظرية الحقول الدلالية حقل اللباس في معجم لسان العرب، مجلة مقاليد، جامعة الشلف الجزائر، العدد11، 2016م.

المذكرات والرسائل الجامعية.

75- بنّابي، محاضرة الأمثال والحكم، كلية الآداب والفنون.

76- سليمة عفاري، الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستر، جامعة المسيلة، 2010/2009م.

77- عبد الله بلبالي، العيد ذيبة، الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية لعبد الحميد بن هدوقة، إشراف محمد كنتاوي، شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، كلية الآداب واللغات، 2016/2015م.

78- قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية في منطقة لمهير، دراسة تاريخية وصفية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2009/2008م.

فهرس الموضوعات

مقدمة:..... أ- ب- ج.

مدخل: ..... 1- 15.

الفصل الأول: ماهية الحقول الدلالية: ..... 16- 29.

لغة: ..... 17.

اصطلاحا:..... 17- 18.

نشأة الحقول الدلالية:..... 19- 22.

عند العرب: ..... 19- 20.

عند الغرب: ..... 21- 22.

أنواع الحقول الدلالية:..... 22- 29.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية في الأمثال الشعبية الجزائرية: ..... 30- 56.

العلاقة الدلالية في الأمثال الشعبية: ..... 31- 33.

الحقل الديني: ..... 34- 40.

الحقل الاجتماعي:..... 40- 48.

الحقل الطبيعي: ..... 48- 56.

خاتمة:..... 57-58.

قائمة المصادر والمراجع:..... 59-63.

فهرس الموضوعات..... ..... 64.

الملخص:

تدور فكرة المذكرة حول الحقول الدلالية في الأمثال الشعبية الجزائرية، وهذه النظرية تعمل على إيضاح معاني الألفاظ من خلال المجال الدلالي الذي تنتمي إليه، والأمثال الشعبية جزء من الموروث الجزائري؛ وهي تعكس مختلف تجارب حياة المجتمع أو بصفة خاصة الفرد، وقد نجحت نظرية الحقول الدلالية في تحليلها للأمثال، لأنّها تكشف لنا عن المعاني التي تتضمنها هذه الأخيرة، وقد استعرضنا في هذه المذكرة مجموعة من الحقول في الأمثال التي حللناها. وقد اخترنا بعض علاقات الحقول الدلالية في دراستنا للأمثال الشعبية، من بينها علاقة التضاد، والتنافر، والترادف، والمشترك اللفظي، وفي ضوء هذه العلاقات صنفنا ثلاثة حقول منها: الحقل الديني، والاجتماعي، والطبيعي.

الكلمات المفتاحية:

الحقول الدلالية، الدلالة، الأمثال، العلاقات المعجمية، التضاد، الترادف، المشترك اللفظي.

résumé:

L'idée de la recherche s'articule autour des champs sémantiques dans les proverbes populaires algériens.Cette théorie travaille à expliquer le sens des mots à travers le champ sémantique auquel ils appartiennent.Les proverbes populaires font partie du patrimoine algérien. Elle reflète les diverses expériences de vie de la société ou, en particulier, de l'individu. La théorie des champs sémantiques a réussi à analyser les proverbes, car elle nous révèle les significations contenues dans ces derniers. Dans cette recherche, nous avons passé en revue un groupe de champs dans le proverbes que nous avons analysés. Nous avons choisi quelques relations de champs sémantiques dans notre étude des proverbes populaires, dont les relations d'antagonisme, de dissonance, de synonymie et de coexistence verbale. A la lumière de ces relations, nous avons classé trois champs, dont : les champs religieux, social et naturel.

les mots clés:

Champs sémantiques, sémantique, proverbes, relations lexicales, antonyme, synonyme, co-verbal.

summary:

The idea of the research revolves around the semantic fields in Algerian popular proverbs. This theory works to explain the meaning of words through the semantic field to which they belong. Popular proverbs are part of the Algerian heritage. It reflects the various life experiences of society or, in particular, of the individual. Semantic Field Theory has succeeded in analyzing proverbs because it reveals to us the meanings contained in them. In this research, we reviewed a group of fields in the proverbs that we analyzed. We have chosen a few semantic field relations in our study of popular proverbs, including the relations of antagonism, dissonance, synonymy and verbal coexistence. In light of these relationships, we have classified three fields, including: the religious, social and natural fields.

keywords:

Semantic fields, semantics, proverbs, lexical relations, antonym, synonym, co-verbal.